الدكتور السيد الجميلي
الإعجاز العلمي
في القرآن
دار ومكتبة الهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)

كاتب:

السيد الجميلى

نشرت فى الطباعة:

دارو مكتبة الهلال

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی) ----- ۷
اشارة ----- ۷
إهداء ----- ۷
مقدّمة ----- ۷
ثمّ استوی إلی السّماء و هی دخان ----- ۱۰
الفتق و الرتق للسّماوات و الأرض ----- ۱۰
خلق السّماوات و الأرض ----- ۱۱
سبع سماوات ----- ۱۲
منازل القمر ----- ۱۲
نقص الأرض من أطرافها ----- ۱۳
مرج البحرین یلتقیان ----- ۱۴
أنواع الجبال ----- ۱۴
کرویّة الأرض ----- ۱۵
بروج السّماء ----- ۱۵
الشمس تجری لمستقرّ لها ----- ۱۵
و الأرض بعد ذلک دحاها ----- ۱۶
تنبّؤ القرآن الکریم بوسائل المواصلات الحدیثة ----- ۱۶
و إذا العشار عطّلت ----- ۱۷
الغوّاصات و المتفجّرات ----- ۱۷
مستحدثات علمیّة سبق إلیها القرآن الکریم ----- ۱۸
لا یغرب عنه مثقال ذرّة ----- ۱۸
الذی یصعد فی السّماء ----- ۱۹

السّنة الشمسيّة و السّنة القمريّة ----- ۱۹
الرّياح لواقح و بشرى ----- ۲۰
رحمة اللّه فى الليل و النهار ----- ۲۰
يخرج الحىّ من الميت و يخرج الميت من الحىّ ----- ۲۱
و ذكّرهم بأيّام اللّه ----- ۲۲
مواقع النّجوم ----- ۲۳
اتّساع الكون باستمرار ----- ۲۴
توازن الكرة الأرضيّة ----- ۲۵
الحياة على الكواكب الأخرى ----- ۲۶
سرعة دوران الجبال ----- ۲۸
فى كلّ شىء له آية ----- ۲۹
عجائب المملكة الحيوانيّة ----- ۲۹
الغرائب فى عالم النّبات ----- ۲۹
التزواج فى المملكة النباتية ----- ۳۱
النباتات المائية ----- ۳۲
النباتات المتوحشة ----- ۳۲
المملكة الحيوانيّة و المملكة النباتيّة سرّ جمال هذه المعمورة ----- ۳۲
اللؤلؤ و المرجان ----- ۳۴
حال الجبال يوم القيامة ----- ۳۵
رأى الشيخ محمّد عبده و مناقشته ----- ۳۷
تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۳۹

الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)

اشارة

نـام کتـاب: الإعجـاز العلمی فی القرآن(للجمیلی) نویسـنده: السـید الجمیلی موضوع: اعجاز علمی تاریـخ وفات مؤلف: معاصـر زبان: عربی تعداد جلد: ۱ ناشر: دار و مکتبة الهلال / دار الوسام مکان چاپ: بیروت سال چاپ: ۲۰۰۰ نوبت چاپ: بی‌نا

إهداء

إهـداء إلی روح الرجـل الکبیر فی تواضـعه و سـماحته و حلمه .. غفر اللّه ذنبه، و خفف حسـابه، و تغمـده بغفرانه، و مهـد له فی أعلی جنـاته ... أکرم اللّه مرجعه، و رحم مصـرعه، و برّد مضـجعه .. جعـل اللّه فرطاته مغفورة، و حسـناته مشـکورة ... نوّر اللّه برهانه، و خلع علیه رضوانه، و فسـح له جنانه و جعل ما نقله إلیه خیرا مما نقله عنه، و أفاض علیه الرحمـة السابغـة علیه، و لقنه الحجة البالغة بین یدیه. کـان تقیـا ورعـا مخبتـا خاشـعا و التقوی أقوی مجن و أوقی ظهیر. إلی المرحوم الأسـتاذ الـدکتور الحسـین هاشم وکیل الأزهر السابق. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۷ بسم اللّه الرّحمن الرّحیم الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۸

مقدّمة

مقدّمـة أمرنا اللّه سـبحانه و تعالی أن نتـدبر مخلوقاته، و نتأمل دقیق و متقن صـنعه، فإذا کان القرآن کتاب اللّه المقروء، فإن الکون هو کتاب اللّه المنظور. و المسـلم مأمور بأن یتـدبر آیات اللّه الکریمـة، و أن یعمل عقله و فکره و وجدانه فی فقه معانیها، و فهم مدلولاتها حتی تطمئن جوارحه، و تسـتقر خواطره إلی أن القرآن تنزیل رب العالمین حجة علی العقل الإنسانی و علی أهل الأرض قاطبة من بنی البشـر أجمعین. العلم حجـة علی أهله لأـنه منـاط التکلیف. و لأـن العلم جعـل العقـل البشـری لاـ یقبـل القضـیة إلا إذا کانت مشـفوعة بالبرهان، و لا یرجح راجحا علی مرجوح إلا بدلیل، ثم هو یسـتطیع التفرقة بین الأدلة من قطعی إلی ظنی، إلی متردد بین هذا و ذاک و فی کل هذه الأحوال له أن یقف علی ما یثق فیه، و یطمئن إلیه، حسب مقدرته من التقییم، و رصـیده من التجریب و الممارسة، فهناک من یأخـذ بالظنـة، و یقول علیها، و هناک من یطلب الـدلیل القطعی الـذی یعطیه واقعا لا یرقی إلیه حـدس أو ریبة. و مجالات الحدس یکثر أعمالهـا فی المبهمات التی لم یقطعها و لم یفصل فیها أمر قاطع، و المظنون أن تخضع لترجیحات العقل و الفهم. و لا أحـد ینکر أن الإیمـان عـن علم و بصـیرة و یقین هـو أرقی و أشـرف درجـات الإعجـاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۹ الإیمان لأنه بـذلک یکون قـد حقق مـا قـد أریـد منه و أنیط به. قال تعالی: وَ فِی أَنْفُسِکُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ «۱». و خطـاب القرآن لیس مقصـورا علی العرب الأـمیین، و لاـ هـو بمقصـور علی أبنـاء القرن العشـرین، و لکنه عـام مطلق لکـل عصـر، و لکـل مکـان فلیس من المعقول، و لیس من المقصـور أن یظـل تفکیر الإنسـان ثابتـا علی نسـق واحـد فی جمیع العصـور. و لکن التفکیر العصـری شـیء و إقرار النظریـات العلمیة المتجددة شـیء آخر، و نحن مطالبون بأن نفهم القرآن الکریم فی عصـرنا کما کان یفهمه العرب الذین حضـروا الدعوة المحمدیة، لو أنهم عرفوا مـا عرفناه، و تعلموا ما تعلمناه نحن «۲». و نحن الیوم نسـتفید من الاکتشافات العلمیة، و المسـتحدثات الحضاریة التی أربت علی کل تصور، و بلغ العلم مراحل خطیرة من التفوق و النفاذ إلی ما لم یخطر قبل ذلک علی قلب بشـر، و لم یتوقف عنـد حـد إنما لا یزال المتوقع و المأمول أن المسـتقبل فیه الأکثر و الأکثر من المغریات. و لا أحـد ینکر إفادتنا من آراء المفکرین، و العلماء النظریین و التجریبیین إفادات و إدراکات نافعة فی التأمل و النظر دون الإیمان بصـحة کل خبر، و صدق کل نظریة، و صواب کل رأی. و مطلوب منـا فی آن واحـد أن نؤمن بآیات اللّه المنزلـة، لقوله تعالی: أَ فَلا یَتَـدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها «۳» کذلک فالأمر بتدبر آیاته

الكونيـة واجب (_____ ۱) الـذاريات (۵۱/ ۲۱) قال ابن عباس رضى اللّه عنه: «يريد اختلاف الصور، و الألسنة، و الألوان، و الطبائع، و السمع و البصر و العقل» راجع تفسير الخازن (۴/ ۲۰۳) قـال قتـادة: «من تفكر فى خلق نفسه عرف أنه إنمـا خلق، و لينت مفاصـله للعبـادة» انظر تفسـير ابن كثير (۴/ ۲۳۵). (۲) انظر الفلسـفة القرآنية للأستاذ عباس محمود العقاد ص ۲۰۶ ط. كتاب الهلال- العدد ۲۲۹ سنة ۱۹۷۰. بتصرف. (۳) محمد (۴۷/ ۲۴) يقول الإمام الفخر الرازى فى تفسـيره الكبير (۲۸/ ۶۵): إذا كـان القلب عارفـا كان معروفا لأن القلب خلق للمعرفـة، فإذا لم تكن فيه المعرفة فكأنه لا يعرف، فهذا كما يقول الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۱۰ بل فريضة لقوله تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ، وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، رَبَّنا ما خَلَقْتَ هـذا باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ «۱». و القرآن الكريم حافل بالإشارات العلميـة الكونيـة و كل منها يـدعو الفطرة الموحدة لمزيد من التوحيد، و الخشوع و الخشـية و الإخبات للحق سـبحانه و تعالى، و أكثر الناس إدراكا لها المتخصـصون فى الكونيات و علوم الطبيعـة. و يأتى عظيم مـدلول الآيات الكريمـة أنها تتناول الجانب العلمى الفيزيائى على لسان نبى أمى لم يكن يقرأ، أو يكتب، كما لم يكن يختلف قبلها إلى معلم أو مدرس ... أمر غريب محير حقا أن تأتى هذه الإعجازات العلمية على قلب رجل كان راعيـا للغنم فى نشـأته الأـولى، ثم اسـتغل بالتجارة صبيا، و أكثر هـذه الإعجازات لم يصل العلم إلى بعضـها إلا مؤخرا. قال تعالى: وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتـابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ «۲». و قد تنوعت مذاهب العلماء و مصنفاتهم فى التفسير فمنهم من جنح إلى التفسـير بالمأثور كما فعل الإمام محمد بن جرير الطبرى فى «جامع البيان»، و الإمام السيوطى فى تفسيره «الدر المنثور فى التفسـير بالمـأثور». و بعض العلمـاء جنـح إلى التفسـير بـالرأى مثـل الإمـام الفخر الرازى فى تفسـيره

_____القائـل فى الإنسان المؤذى: هـذا ليس بإنسان هـذا سبع، و لـذلك يقال هـذا ليس بقلب هـذا حجر، إذا علم هـذا فالتعريف إما بالألف و اللام و إما بالإضافة و اللام لتعريف الجنس أو المعهد» أ ه. بتصـرف. (۱) آل عمران (۳/ ۱۹۰، ۱۹۱). يقول الإمام الزمخشـرى رحمه اللّه: «ما خلقت هذا باطلا» على إرادة القول. أى يقولون ذلـك و هو فى محـل الحـال بمعنى يتفكرون قـائلين، و المعنى: مـا خلقته خلقا باطلا بغير حكمـة بل خلقته لـداعى حكمـة عظيمـة، و هو ان تجعلها مساكن للمكلفين و أدلة لهم على معرفتك و وجوب طاعتك و اجتناب معصـيتك و لذلك وصل به قوله فَقِنـا عَذابَ النَّارِ لأنه جزاء من عصـى و لم يطع» الكشاف (۱/ ۴۸۸). (۲) العنكبوت (۲۹/ ۴۸). قال ابن عباس رضـى اللّه عنهما: كان رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم أميا لا يقرأ و لا يكتب. انظر تفسير الطبرى (۲۱/ ۴). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۱۱ الكبير المسـمى «مفاتيح الغيب» و الألوسـى فى كتابه القيم «روح المعانى» و البيضاوى فى «أنوار التنزيل» لكن الإمام الزمخشرى فى «الكشاف» جنح إلى التفسير البلاغى و قد اختار أبو حيان التفسير النحوى «البحر المحيط». بل الإمام القرطبى اختار الجانب الفقهى فى تفسـيره الشـهير «الجـامع لأحكـام القرآن». و كـان أمرا محتومـا أن يظهر أخيرا التفسـير العلمى مختارا لأنواع شتى من الاشارات العلمية للحقائق الكونيـة. و محاولة التوفيق بين الإشارات القرآنية و الحقائق العلمية فتحت بابا للاجتهاد و البحث لم يكن مطروقا من قبل. و قد لاقى التفسير العلمى قبولا من بعض العلماء الـذين أرادوا أن يتسع رصـيدا للأدلـة التى تيسـر ولوج الإيمان إلى قلوب الناس، و أيـدوا ذلك بقوة ليتسـنى للإسلام التمشى مع التطور العلمى المعاصر الذى بلغ شأوا بعيدا فى هذا العصر الذى أصبح الناس فيه مضمونين فى الأسباب. لكن تيارا آخر ظهر معارضا للتفسير العلمى، و هـذا التيار معذور لإشـفاقه و حيطته و حذره أن يختلط الفهم أو يكون ذلك داعيـا لفتـح باب شديـد الخطورة غير مأمون المغبـة و العاقبـة، فإن ربط التفسـير القرآنى بتلك النظريات أو الحقائق المتغيرة غير الثابتة يضـر إضرارا بليغا و يسبب فتنة شرسة لا مزيد عليها. و قد قدم الشيخ طنطاوى جوهرى تفسير «الجواهر الحسان» فى التفسير العلمى «۱»، كذلك الأسـتاذ حنفى أحمد فى كتاب «التفسـير العلمى للآيات الكونية» و الدكتور عبد اللّه شحاتة فى كتابه «تفسير الآيات الكونية» و الدكتور محمد أحمد الضـمراوى فى كتابه «الإسـلام فى عصر العلم» و الذى قدم له الأستاذ الدكتور أحمد عبد السلام الكردانى. و قد

ثبت أن الفریقین- المؤید و المعارض للتفسیر العلمی- کلا منهما قد أغرق «۲» فی مذهب و بالغ فی رأیه.

(_____ ۱) راجع کتاب (فی ملکوت السموات و الأرض) للأستاذ علی عبد العظیم- الکتاب السابع من سلسلة البحوث الاسلامیة ص ۱۰ و ما بعدها بتصرف. (۲) أغرق إغراقا: اشتط و بالغ مبالغة. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۲ فالذین جنحوا للتفسیر العلمی، قیل لهم إن الکشوف العلمیة تتغیر من جیل إلی جیل لأن العلم ینقض الیوم ما أبرمه بالأمس، و غدا ینقض ما أبرمه الیوم «۱»، لکن القرآن الکریم ثابت لا یتغیر، لأنه لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه، تنزیل من عزیز حمید. و من الفساد المشین أن تربط متغیرا بثابت لا یتغیر، و من الخطأ أن تربط آیات القرآن الکریم بمفاهیم تختلف فیها و جهات النظر اختلافا شدیدا. کذلک فالذی لا شک فیه أن التیار الآخر الذی أنکر الإشارات العلمیة قد أخطأ الرأی و التقدیر لأنه یتجاهل جانبا بالغ الأهمیة من الإشارات العلمیة التی أشار إلیها القرآن الکریم و هی دعوة للتدبر فی ملک اللّه سبحانه و تعالی و ملکوته «۲». قال تعالی: سَنُرِیهِمْ آیاتِنا فِی الْآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ «۳». و آیات اللّه الکونیة تهیب بالغافلین أن یتدبروها، و یعملوا فیها عقولهم، و أفهامهم، إلا أن کثیرا منهم یصدفون عنها: قال تعالی: وَ کَأَیِّنْ مِنْ آیَةٍ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ یَمُرُّونَ عَلَیْها وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ «۴» و الدعوة للتفکر فی خلق اللّه و مصنوعاته ظاهرة جلیة بصریح النص غیر المحتاج إلی تأویل: قال تعالی: أَ وَ لَمْ یَنْظُرُوا فِی مَلَکُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْءٍ «۵»

(_____ ۱) و قد لوحظ أن آراء الشیخ طنطاوی جوهری العلمیة فی تفسیره قد تغیرت تماما، و تحولت من النقیض إلی النقیض. (۲) تأمل قوله تعالی: وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَیُرِیکُمْ آیاتِهِ فَتَعْرِفُونَها النمل (۲۷/ ۹۳). (۳) فصلت (۴۱/ ۵۳). قال مجاهد و السدی و المنهال بن عمرو: «فتح القری» و «فی أنفسهم» فتح مکة، و هذا ما ورد فی الجامع لأحکام القرآن للقرطبی (۱۵/ ۳۷۴) و فی البحر المحیط لأبی حیان (۷/ ۵۰۵) و هذا هو المختار عند الإمام الطبری فی جامع البیان (۲۵/ ۴). (۴) یوسف (۱۲/ ۱۰۵) راجع تفسیر الطبری (۱۳/ ۵۰). (۵) الأعراف (۷/ ۱۸۵). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۳ و القرآن یکرم العلماء العاملین و قد أناط بهم فهم آیاته و معرفة حقیقة المراد منها. قال تعالی: وَ تِلْکَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ «۱». و الدارس للقرآن الکریم یأخذ و ینهل منه علی قدر قدرته علی الاستیعاب، و درجة یقینه و إیمانه، و حسب ثقافته العلمیة و معارفة العدیدة، و دقة استنباطه و عمق دربته و اتساع مداارکه. قال تعالی: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ «۲» و کثیر من الآیات الکریمة أوردها الحق سبحانه و تعالی عن خلق الإنسان و حیاته و أطواره المختلفة و قد تناولناها فی تفصیل و بسط علمی دقیق فی کتابنا: «الإعجاز الطبی فی القرآن» «۳» و هی قضایا غایة فی الأهمیة جدیرة بالتدبر و التأمل خلیقة بالبحث و الدراسة، و من المحتوم أن یقف علیها کل دارس و باحث و مرید التعمق فی فهم کتاب اللّه فهما علمیا نافعا کما أمر سبحانه و تعالی. و صفوة القول و مجمل الموضوع أن نأخذ بالتفسیر العلمی للقرآن علی حذر شدید، و فی حیطة بالغة و احتراس و حذق و فطنة، فلا تحمّل الألفاظ فوق ما تطیق، و لا یجب الصرف عن الظاهر إلا لضرورة تقتضی ذلک، أو فی حالة استحالة المعنی الظاهر. و من الخطر، و من غیر المقبول أن یوصد جانب العلوم الکونیة المأهول فی القرآن الکریم و هو من أمتع ما فیه إذ یتسع المقام به لمخاطبة الأفهام الواعیة المدرکة المجربة. و حسب العلماء تکریما أن خوطبوا فی القرآن الکریم بأنهم یخشون اللّه بأسلوب القصر فی قوله تعالی: إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ «۴» و جاءت هذه الآیة بعد قوله تعالی:

(_____ ۱) العنکبوت (۲۹/ ۴۳). (۲) التین (۹۵/ ۴). (۳) کتاب «الإعجاز الطبی فی القرآن» تألیف السید الجمیلی و قد صدرت طبعته الأولی سنة ۱۹۷۷ م. و الأخیرة بدار الهلال ببیروت فراجعه إن شئت. (۴) فاطر (۳۵/ ۲۸). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۴ أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُها، وَ مِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِیضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها، وَ غَرابِیبُ سُودٌ، وَ مِنَ النَّاسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ کَذلِکَ «۱». أسأل اللّه أن یهدینا سواء السبیل، و أن یجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الکریم إنه خیر مأمول و أکرم

مسئول. القاهرة فی دیسمبر سنة ۱۹۸۶ م. السید الجمیلی

(۱) فاطر (۳۵ / ۲۷). راجع تفسیر مختصر ابن کثیر (۳/ ۱۴۶) و القرطبی (۱۴/ ۳۴۲) و ما بعدها و جامع البیان للطبری (۲۲/ ۸۶). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۵

ثمّ استوی إلی السّماء و هی دخان

ثمّ استوی إلی السّماء و هی دخان قال تعالی: ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ وَ هِیَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً قالَتا أَتَیْنا طائِعِینَ، فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی یَوْمَیْنِ وَ أَوْحی فِی کُلِّ سَماءٍ أَمْرَها وَ زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِمَصابِیحَ وَ حِفْظاً ذلِکَ تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ «۱». یقول المفسرون: المعنی: ثم عمد سبحانه و تعالی إلی السماء، و هی دخان، فقصد إلی تسویتها و هی بهیئة الدخان، قال الإمام ابن کثیر: المراد بالدخان بخار الماء المتصاعد منه حین خلقت الأرض «۲». و قوله تعالی: فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً، قالَتا أَتَیْنا طائِعِینَ أی استجیبا لأمری طائعتین أو مکرهتین (قالتا) أی السماء و الأرض أتینا طائعین أی مذعنین للأمر «۳». قال ابن عباس رضی اللّه عنهما: قال اللّه تعالی للسماء: أطلق شمسک و قمرک و نجومک، و قال للأرض: شققی أنهارک و أخرجی شجرک و ثمارک طائعتین أو کارهتین، قالتا أتینا أمرک طائعین «۴».

(۱) فصلت (۴۱/ ۱۱، ۱۲). (۲) راجع مختصر ابن کثیر (۳/ ۲۵۷). (۳) یقول صاحب الکشاف: أی أنه تعالی أراد تکوینها فلم تمتنعا علیه، علی التمثیل و کانتا فی ذلک المأمور المطیع إذا ورد علیه أمر الآمر المطاع و الفرض تصویر أثر قدرته فی المقدورات من غیر خطاب أو جواب» أ ه. انظر الکشاف (۴ / ۱۴۸) بتصرف. (۴) راجع الجامع لأحکام القرآن للقرطبی (۱۵ / ۳۴۳) ط. دار الکتب المصریة. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۶ و فی قوله تعالی: فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ أی صنعهم و أحکمهم «۱». یقول الفخر الرازی: قضاء الشیء إنما هو إتمامه و الفراغ منه، و الضمیر فی قوله فَقَضاهُنَّ یجوز أن یرجع إلی السماء علی المعنی کما قال طائِعِینَ و نحوه أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِیَةٍ و یجوز أن یکون ضمیرا مبهما مفسرا بسبع سماوات و الفرق بین النصبین أن أحدهما علی الحال، و الثانی علی التمییز «۲». و فی قوله تعالی: وَ أَوْحی فِی کُلِّ سَماءٍ أَمْرَها أی جعل فی کل سماء ملائکة «۳». یقول الأستاذ محمد اسماعیل إبراهیم: «یقول العلم إن المقصود بکلمة الدخان فی الآیة الکریمة و هو السحب الکونیة، أو المجرات التی نشأت فیها السماء و الأرض، و السموات السبع التی ورد ذکرها فی کثیر من الآیات هی علی أرجح الأقوال الکواکب السبع السیارة المعروفة، و أن الیومین المذکورین فی الآیة هما فی رأی علماء الجیولوجیا الزمنین اللذین استغرق کل منهما ملایین السنین لتکوین هذه السموات، و أحد هذین الزمنین انقضی وقت أن کانت الأرض مرتوقة أی متصلة بالسدیم، و الآخر بعد أن انفتقت الأرض أی انفصلت عن السدیم» «۴».

(۱) القرطبی (۱۵ / ۳۴۵) و البحر المحیط لأبی حیان (۷/ ۴۸۸). (۲) راجع التفسیر الکبیر للفخر الرازی (۲۷/ ۱۰۸) بتصرف. (۳) علی ما ورد فی تفسیر الطبری (۲۴/ ۶۴). (۴) انظر کتابه «القرآن و إعجازه العلمی» ص ۵۹ ط. دار الفکر العربی. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۷

الفتق و الرتق للسّماوات و الأرض

الفتق و الرتق للسّماوات و الأرض نشأت الأرض و السماء أول أمرهما ملتصقتین معا داخل السدیم الذی یکتنفهما، ثم یحدث الکثیر من الانفجارات الذاتیة داخل جسم السدیم نتیجة غاز الهیدروجین snoi negordyH فکان محتوما أن تنفصل السماء عن الأرض نتیجة هذه السلسلة المتصلة من الانفجارات غیر المتوقفة و التی أنیط بها تکوین کل مجرات و أجرام السماء. قال تعالی فی کتابه العزیز

الـذی لاـ یـأتیه الباطـل من بین یـدیه و لاـ من خلفه: أ وَ لَمْ یَرَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ کانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما «۱» و المقصود بقوله تعالی کانَتا رَتْقاً أی کانتا شیئا واحدا متصـلا ببعضه، و من ذلک القول: هو یرتق الفتق أی یسده «۲». قال بعض المفسرین: یقال کانتـا مصـمتتین، ففتقنا السـماء بالمطر، و الأرض بالنبات «۳». و من سـنن الحـق سـبحانه و تعـالی فی خلقه و مصـنوعاته أن یکون أثر

(_____ ۱) الأنبیـاء (۲۱ / ۳۰). (۲) کذلک یقـال للمرأة رتقاء. انظر الطبری (۱۷/ ۱۴). و الاسـتفهام فی الآیـة الکریمة للتوبیخ لمن ادعی مع اللّه آلهة. و قال الحسن و قتادة: کانت السـماوات و الأـرض ملتزمتین، ففصل اللّه بینهما بالهواء. راجع تفسیر القرطبی (۱۱/ ۲۸۳). (۳) و هـذا هو الرأی المختار عنـد الطبری (۱۷/ ۱۵). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۸ القـدرة واحدا فی کل أنواع المخلوقات و هذ أعظم دلیل و أدق برهان علی وحدانیـة الخالق. و لقد بیّن اللّه سبحانه و تعالی بهذه الآیة أن العالم المادی غیر الحی فی السـموات و الأراضـین قد خلق بنظام واحد، رتق ثم فتق، و أن العـالم المـادی أیضا مخلوق بسـنة واحـدة، و هی أن جعل الماء سببا فی خلق کل الأحیاء، لقوله تعالی: وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ کُلَّ شَیْءٍ حَیٍّ فی بقیة الآیة و بعد هذه مباشرة «۱». قـال تعـالی: وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ، وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَ ما هُوَ بِالْهَزْلِ «۲». و الرجع هو المطر، و قـد أقسم سبحانه و تعـالی بـالمطر الـذی ینزل من السـماء و یتکرر علی الأـرض ذات الصـدع و الشـقوق التی تنشق بـالمطر عن النبـات، أن القرآن فصـل بین الحق الأبلـج و بین الباطل الزاهق المرصوص، و أن هـذا التنزیل لیس فیه شائبـة من مریة أو لهو أو لعب. و هنا لطیف معنی دقیق أشار إلیه القرآن الکریم ألا و هو إرجاع السـماء للأرض ما یصـعد من البحار و المحیطات الأرضـیة من بخار الماء retaw ruopav الذی تتکون منه السـحب المتکاثفة التی تسـتحیل بعد ذلک إلی أمطار غزیرة علی بقـــــــــــــع متنـــــــــــــاثرة علی ســـــــــــــطح الکرة الأرضـــــــــــــیة.

(_____ ۱) انظر «التفســـیر العلمی للآیـــات الکونیة فی القرآن» للأستاذ حنفی أحمد، ص ۲۲۶ و ما بعدها. ط. دار المعارف. الثالثة. (۲) الطارق (۸۶/ ۱۱، ۱۲) راجع الطبری (۳۰/ ۹۴) و القرطبی (۲۰/ ۱۰) و البحر المتوسط (۸/ ۴۵۶). قـال ابن عبـاس: الرجع هو المطر، و عنه هو السـحاب فیه المطر، وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۹

خلق السّماوات و الأرض

خلق السّـماوات و الأـرض قـال تعـالی: هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ، وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا «۱» یقول الشیخ الصابونی: أی خلقها فی مقـدار سـتة أیام من أیام الـدنیا، و فیه الحث علی التأنی فی الأمور فإن الإله القادر علی خلق الکائنات بلمـح البصـر خلقها فی سـتة أیام «۲». و فی الآیـة الشـریفة دلیـل علی أن العرش و المـاء کانـا مخلوقین قبل السـموات و الأرض «۳». و لقد خلق الحق سبحانه و تعالی السـموات و الأرض و ما فیهما فی ستة أیام حیث لم یکن قبل ذلک إلا الماء و من فوقه عرش اللّه سبحانه و تعالی: قال ابن عباس رضی اللّه عنهما: أن السماء هی کل ما أظلک و علاک. و السماء تشمل و تعنی کل طبقات الغلاـف الجوی القریب و البعیـد کمـا أن کلمـة (العرش) بمعنی سـریر الملـک. و لکن أیام اللّه سبحانه و تعالی لا یعلم مـداها إلا هو وحـده، و قـد أثبـت _____ تمطر ثم تمطر، و قال قتادة: ترجع رزق العباد کل عام، و لو لا ذلک لهلکوا و هلکت مواشـیهم. وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ قال ابن عباس: هو انصـداعها عن النبات. راجع تفسیر ابن کثیر (۴/ ۴۹۸) بتصرف. (۱) هود (۱۱/ ۷). (۲) انظر تفسیر الصابونی (۱۲/ ۶۰۳). (۳) راجع کشاف الزمخشری (۲/ ۳۸۰). الإعجـاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۲۰ العلماء الجیولوجیون أن الأرض کانت جزءا من الشـمس ثم انفصـلت عنها بعوامل خارجیـة طارئـة علیها، ثم ابتعدت شـیئا فشـیئا و ارتمت بعیدا فی الفضاء کرة ملتهبة، تحتوی فی أحشائها مواد منصـهرة و یحیط بغلافها غازات کثیرة کثیفـة و أبخرة تشع حرارة مرتفعة فی الفضاء حتی تبرد رویدا رویدا «۱». و قد استغرقت عملیة تبرید الأرض هذه

ملایین السنین التی وردت فی القرآن الکریم سِتَّةِ أَیَّامٍ و بعد تمام برودة الأرض أو القشرة الأرضیة تکاثرت فوقها غازات کثیفة و أبخرة عظیمة نجم عنها أسراف من السحب المتراکمة التی ظللت الأرض بجو قاتم تخلله البرق و الرعد و انهمر علیها المطر فتکونت من جراء ذلک البحار و الأنهار و المحیطات «۲».

(۱) راجع «القرآن و الاعجاز العلمی» (ص ۶۷) بتصرف. (۲) و قد تسربت کمیات من ماء المطر المنهمر خلال شقوق الأرض، و تکون منه المیاه الجوفیة، و باستمرار هطول هذه الأمواه صار وجه الکرة الأرضیة طمورا بالماء قد غشیته من جمیع الأنحاء، من ثم کانت الأرض علی هیئة کتلة مائیة ضخمة سابحة فی الفضاء الکونی. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۲۱

سبع سماوات

سبع سماوات خلق اللّه سبحانه و تعالی الأرض ذلولا للإنسان یحیا فیها مرزوقا بالمأکل و المشرب، و البیئة و المناخ الملائمین لحیاته و نشاطاته، ثم توجهت قدرته إلی السماء فعمد إلیها إذ جعلها سبع سماوات. قال تعالی: هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ، وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ «۱». قال الحائدون عن الصواب- بحسن نیة طبعا- أرید بالسماوات السبع مدارات الکواکب السیارة التابعة للمنظومة الشمسیة التی تدور حول الشمس. و قد وهم هذا الرأی الإمام محمد عبده رضی اللّه عنه- رغبة منه فی التفهیم- و رأی البعض أنها ربما أرید بها طبقات الأرض «۲». و لکن للعقل أن یذهب فی تأویلها أی مذهب کیفما شاء بشرط ألا یتعارض فی أی منها مع نص شرعی واضح، کذلک علیه أن یجعل هذا التصور مجرد رأی ظنی راجح لا یصل إلی درجة من درجات الیقین إلا إذا اتصل بعنصر الثبات. و قد وردت فی المعانی العلمیة و الإشارات الکونیة لهذه الآیة آراء غیر شدیدة ضربنا عنها صفحا و لم نشأ مجرد سردها أو مناقشتها لأنها غیر جدیرة بذلک.

(۱) البقرة (۲/ ۲۹). قیل إن کل من کان یعمل عملا- فترکه بفراغ أو غیر فراغ و عمد لغیره، فقد استوی له، و استوی علیه. راجع رأی الطبری أیضا فی ذلک فی جامع البیان (۱/ ۴۲۹). (۲) و هذا رأی باطل أیضا غیر متوافق مع العلم أو المنطق. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۲۲

منازل القمر

منازل القمر قیل إن القمر قد اقتطع من الأرض عند ما کانت الأرض مائعة، و لو صح قول هؤلاء الزاعمین کان عمر القمر هو نفس عمر القشرة الأرضیة عند ما بدأت تبرد و تتجمد، و الأرض أثقل من القمر ۸۲ مرة. و قد بلغ بعد القمر عن أرض مسافة ۲۴۰،۰۰۰ میلا، و لکن قطر الأرض یبلغ نحوا من ۸۰۰۰ میلا. و قطر القمر یزید قلیلا عن ربع قطر الأرض. و یوجد بالقمر فوهات و براکین و وهاد و جبال مختلفة الأشکال و الهیئات، و علیه قمم مرتفعة شاهقة. لکن العلماء انتهوا إلی أن القمر خلو من الماء کما لا یوجد علیه هواء، و هو بلقع و خراب یباب. و تری الأرض قمرا عند سطح القمر، و یدور القمر حول الأرض، و الأرض تدور حول نفسها و حول الشمس و کذلک القمر یدور حول نفسه و حول الأرض فی آن واحد. قال تعالی: وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها، ذلِکَ تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ، وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ «۱». و معنی الآیة عند جمهور المفسرین: و القمر جعلناه منازل کالشمس،

(۱) یس (۳۶/ ۳۸، ۳۹). و قد قرئت لا مستقر لها أی لا قرار و لا سکون لها، بل سائرة لیلا و نهارا، لا تفتر و لا تقف. راجع مختصر ابن کثیر (۳/ ۱۶۲). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۲۳ و هو یزید و ینقص حتی یصبح کالعذق المقوس أو السباطة الیابسة التی یحول علیها الحول أو العام فأصبحت جافت و صارت مقوسة «۱». و قد انتهت بحوث الفلکیین إلی أن القمر أول الشهر یکون (المحاق) لانمحاق نوره و لاختفائه،

ثم بعد سبعة أيام يصير إلى (التربيع الأول) ثم يصير (بدرا) وسط الشهر ثم يتحول إلى (التربيع الثانى) بعد الأسبوع الثالث، ثم يكون فى المحاق آخر الشهر، و هكذا دواليك. و لا يمكن للشمس أن تحتل مكان أحد المنظومات السيارة، و ليس فى مقدور أحدها أن يحتل محل الآخر إنما لكل واحد من هذه المسيّرات فلك خاص به و مدار يسير عليه فلا يخرج على دائرته. قال تعالى: لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ، وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ «۲». كذلك يستنبط من الآية الشريفة أن كلا من الشمس و القمر لا يجتمعان معا بحال، لأن كلا منهما يجرى فى مداره الذى يوازى مدار الآخر، و لا يمكن بل يستحيل تماما أن يلتقى كلاهما. و لا يفوت الليل النهار، فيذهب قبل مجيئه، و قوله تعالى: وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

(_____ ۱) لأن العرجون هو الكناسة. و قد شبه الحق سبحانه و تعالى به القمر- آخر ليلة يطلع- لتقوسه و دقته بعد أن يمر عليه العام، و قد عبر عنه بالعرجون القديم. راجع لسان العرب لابن منظور (۱۷ / ۱۵۶). و تفسير الطبرى (۲۳ / ۶) و القرطبى (۱۵ / ۳۰، ۳۱). (۲) يس (۳۶ / ۴۰). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۲۴ يقصد الشمس و القمر و النجوم يجرون و يسبحون «۱». و تقدير القمر منازل إنما كان تقديرا من اللّه سبحانه و تعالى ليعلم الناس عدد السنين و الحساب، هذا فضلا عن نفع الشمس بالدفء و النور و الضياء، و نور القمر الذى يهدى السراة «۲». قال تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ «۳». و قوله تعالى وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ يقصد جعله ينزل كل ليلة منزلا من النجوم، و هى ثمانية و عشرون منزلا كل شهر، و تسمى هذه المنازل البروج «۴». و من هذه الآية أميط اللثام، و برح الخفاء عن حقيقة ثابتة قديمة مقطوع بصحتها و سلامتها ألا و هى أن الشمس نجم تنبعث منه الحرارة و الضوء كما هو شأن سائر النجوم «۵».

(_____ ۱) راجع لسان العرب (۳ / ۲۹۹) و الجامع لأحكام القرآن للقرطبى (۱۵ / ۳۳) و جامع البيان (۲۳ / ۷) و مختصر ابن كثير للصابونى (۳ / ۱۶۲). (۲) السراة: الذين يمشون ليلا، جمع مفرده سارى. (۳) يونس (۱۰ / ۵). (۴) بالشمس تعرف الأيام و بدوران القمر تعرف الشهور و الأعوام، و بهذا يعرف الإنسان الأعوام و الشهور و الأيام. (۵) لأن الشمس هى أكبر النجوم على الإطلاق، و النجم معروف بأنه جرم يشع ضوءا و حرارة، و لكن القمر كوكب يتكون من جسم بارد مظلم ضوؤه مستمد من الشمس. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۲۵

نقص الأرض من أطرافها

نقص الأرض من أطرافها إن المؤمنين قد قضى لهم بالنصر على أعدائهم لأن اللّه يدافع عن الذين آمنوا، و هو ولى المؤمنين و لكن الذين كفروا وليهم الشيطان و قمين بمن كان اللّه سبحانه و تعالى مدافعا عنه أن ينتصر و يفلج اللّه حجته، و يبير أعداءه، و يمحق ذكرهم و يفرقهم أيدى سبأ «۱» فلما انتصر المسلمون على المشركين و ضيقوا الخناق عليهم، ضاقت الأرض على الكفار بما رحبت. قال تعالى: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ «۲». و قد رأى بعض العلماء المفسرين أن إنقاص الأرض من أطرافها يقصد به موت الصالحين و العلماء و العباد «۳». قيل أيضا بالفتوح على المسلمين. و بقدر ظفر المسلمين يكون النقص فى متاع الكافرين و مما فى أيديهم «۴». و إذا كان هذا ما انتهى إليه المفسرون من بيان معانى الآية الشريفة (_____، ۱) يقال تفرقوا أيدى سبأ: أى تفرقوا فى البلاد هنا و هناك. (۲) الرعد (۱۳ / ۴۱). (۳) و هذا هو رأى ابن عباس و مجاهد كما ورد فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى (۴ / ۶۸) و جامع البيان للطبرى (۱۳ / ۱۱۷). (۴) و هذا هو الرأى المختار عند شيخ المفسرين الطبرى فى السابق. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۲۶ بيد أن العلماء الجيولوجيين الدارسين للعصور السحيقة قد وقفوا على قضية فلكية غاية فى الأهمية، يتسع لها معنى الآية الكريمة أيضا، و هى أن هؤلاء العلماء قد ثبت لهم أن الكرة الأرضية قد تفلطحت عند القطبين و

انبعجت عند خط الاستواء بسبب سرعة دورانها حول نفسها «۱». و قد حدث أن كميات كبيرة من الغازات و العناصر التى تحيط وسط الكرة الأرضية قد انطلقت بقوة الطرد المركزية إلى الخارج بعيدا حول خط الاستواء مما ساعد على انبعاج الكرة الأرضية عند خط الاستواء، و نقص طرفيها عند القطبين، الشمالى و الجنوبى. و إذا كان هذا الرأى هو ما اطمأن إليه الفلكيون و استقرت عليه آراؤهم، فليس عندنا ما يرده أو يرفض كونه أحد المعانى التى يجب أخذها فى الاعتبار «۲» فى تأويل الآية الشريفة.

(_____ ۱) حيث تصل سرعة دوران الأرض حول نفسها ألف ميل فى الساعة تقريبا. (۲) و هذه من أعظم نواحى عظمة القرآن الكريم، و قد فطن الصحابة و أعلام السلف- رحمهم اللّه- إلى هذه الناحية فقد قال الإمام على رضى اللّه عنه لبعد اللّه بن عباس حينما بعثه إلى الخوارج: «و لا تخاصمهم بالقرآن، فإنه حمّال ذو وجوه، و لكن حاججهم بالسنة، فإنهم لن يجدوا عنها محيصا» و هذه الوجوه المحمول عليها معانى القرآن تعطى تجويزا لتعدد الفهم و الإحساس. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۲۷

مرج البحرين يلتقيان

مرج البحرين يلتقيان لقد لوحظ أن مياه الأنهار إذا انسابت و اختلطت بمياه البحار لا تمتزج بها لأن ثمة حاجزا يمنع طغيان كل منهما على الأخرى، و قيل إنهما على رغم التماس بين سطحيهما يباعد بينهما حاجز من قدرة اللّه عز و جل، قال تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ، بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ، فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ «۱». و مرج البحرين أى خلّاهما، تقول مرجت دابتى إذا خليتها، و أمرجت الدابة إذا رعيتها «۲». و قد ثبت أن عدم اختلاط مياه الأنهار، و مياه البحار نعمة من نعم الحق سبحانه و تعالى حيث يحتفظ ماء النهر بعذوبته، و كذلك يحتفظ ماء البحر بملوحته، و أيضا فإن أحياء كل منهما لا تختلط بأحياء الآخر. و المشاهد أن مستوى ماء النهر عادة أعلى من مستوى ماء البحر و قد لوحظ هذا عند التقاء فرعى نهر النيل عند دمياط و عند رشيد بالبحر

(_____ ۱) الرحمن (۵۵/ ۱۹، ۲۰) قال ابن كثير رحمه اللّه فى تفسيره (۴/ ۲۷۲) ط. المكتبة التوفيقية: «المراد بقوله الْبَحْرَيْنِ الملح و الحلو، و اختار ابن جرير الطبرى هاهنا أن المراد بالبحرين بحر السماء و بحر الأرض و هو مروى عن مجاهد و سعيد بن جبير و عطية. راجع القرطبى (۱۷/ ۱۶۲) و الطبرى (۲۷/ ۷۷). (۲) الجامع لأحكام القرآن (۱۷/ ۱۶۲). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۲۸ الأبيض المتوسط، حيث تندفع مياه النهر العذبة بقوة شديدة إلى مياه البحر الملحة و كل منهما يحتفظ بمذاقها و بأحيائها. قال تعالى: وَ هُوَ الَّذِى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ، وَ جَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً وَ حِجْراً مَحْجُوراً «۱» فبأى نعمة من نعم ربكما تجحدان؟ يا معشر الإنس و الجن.

(_____ ۱) الفرقان (۲۵ / ۵۳) يقول ابن منظور: «يقال أمرج الدابة إذا رعاها و الغراب: العذب» اللسان (۳/ ۱۸۸) «و الأجاج: الشديد الملوحة الذى يخالطه مراره، يقال ماء ملح؛ و لا يقال مالح» راجع البحر المحيط (۶/ ۵۷). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۲۹

أنواع الجبال

أنواع الجبال قال تعالى: وَ مِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها وَ غَرابِيبُ سُودٌ «۱». قال أبو عبيدة رضى اللّه عنه: الغربيب الشديد السواد؛ ففى الكلام تقديم و تأخير، و المعنى: و من الجبال سود غرابيب و العرب تقول للشديد السواد الذى لونه كلون الغراب: أسود غربيب. و المتدبر للمعانى اللطيفة فى الآية الشريفة يرى توازن الألوان فى نعوت أنواع الجبال المختلفة و دقة تدرجها فتبدأ بالبيض و تنتهى بالسود، و يتوسط هذه و تلك حمر متدرجة الألوان.

(_____ ۱) فاطر (۳۵ / ۲۷). الجدد: هى

الطرائق و الخطوط تكون فى الجبال، جمع مفرده جادة، و الغرابيب جمع غربيب. انظر لسان العرب لابن منظور (۴/ ۷۹) و جامع البيان (۲۲/ ۸۶، ۸۷) لكن القرطبى (۱۴/ ۳۴۲) يقول: الجدد جمع جدة، و هى الطرائق المختلفة الألوان، و إن كان الجميع حجرا أو ترابا. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۳۰

كرويّة الأرض

كرويّة الأرض حتى عهد قريب لم يكن أحد يصدق أن الأرض كروية ...! و لكن الذى ثبت بالأدلة القطعية غير المطعون فيها أو المقدوح فى صوابها أن الأرض كرة و لكن البسطاء و سواد الناس لا يزالون ممتارين فى هذه الحقيقة التى سبق إليها القرآن الكريم فنوّه عنها و أشار إليها فى قوله تعالى:. خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ، وَ يُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى «۱». و معنى الآية الشريفة: أى يغشى الليل على النهار، و يغشى النهار على الليل، و كأنه يلف عليه لف اللباس على اللابس «۲». و المنقول عن قتادة أن تكوير الليل على النهار تغشيته إياه حتى يذهب ضوؤه، و يغشى النهار على الليل فيذهب ظلمته «۳». و قال أبو عبيدة: و أصل التكوير اللف و الجمع و منه كوّر العمامة «۴».

(_____ ۱) الزمر (۳۹/ ۵). (۲) الصابونى (۲۳/ ۱۲۳۴). (۳) راجع الجامع لأحكام القرآن (۱۵/ ۲۳۵) ط. دار الكتب. (۴) راجع جامع البيان (۲۳/ ۱۲۳) و القرطبى (۱۵/ ۲۳۴، ۲۳۵). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۳۱

بروج السّماء

بروج السّماء قال تعالى: تَبارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّماءِ بُرُوجاً، وَ جَعَلَ فِيها سِراجاً وَ قَمَراً مُنِيراً «۱». و البروج هى منازل الكواكب السيارة، و قد سميت بالبروج لأنها تشبه القصور العالية. قيل إن البروج هى تلك المنظومات التى تدور حول الشمس و تعتبر البروج منازل الشمس أثناء دورانها طوال العام. و كل ثلاثة بروج «۲» أو منازل تمثل فصلا من فصول السنة و عدد هذه الفصول أربعة الربيع، و الصيف، و الخريف و الشتاء، و قد أفاد القرآن الكريم فى إشارة لطيفة إلى الطاقة الحرارية المبعوثة من الشمس من جراء الطاقة الناجمة عن التفاعلات الذرية فى داخلها. لكن أشعة القمر معكوسة من الشمس عند سطحه و ليس هو مصدرها.

(_____ ۱) الفرقان (۲۵ / ۶۱). (۲) البروج الاثنا عشر هى: الحمل و الثور و الجوزاء و السرطان و الاسد و السنبلة و الميزان و العقرب و القوس و الجدى و الدلو و الحوت. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۳۲

الشمس تجرى لمستقرّ لها

الشمس تجرى لمستقرّ لها إنها أكبر نجم فى المجموعة السيارة، و تتكون من نار و من نور أيضا أما الكواكب فإن نورها من الشمس يرتد عنها انعكاسا «۱». و الكواكب السيارة حول الشمس محكومة بقانونى الجاذبية المركزية من ناحية، و قوة الطرد المركزية من ناحية أخرى. و حتى يستقيم أمر هذه المنظومات السيارة فإن القوتين لا بد أن تكون كل منهما مساوية للأخرى تماما، أى قوة جذب الشمس مساوية لقوة الطرد و الإبعاد عنها. و نجم الشمس الضخم هذا دائم النشاط دائب الحركة فإنها تجرى لمستقر لها لا يعلمه إلا اللّه سبحانه و تعالى القادر على كل شىء، قال تعالى: وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ «۲». يقول ابن قتيبة- رحمه اللّه- عن الشمس: أنها تجرى إلى أى موضع تنتهى إليه فلا تجاوزه ثم ترجع «۳». و قد ثبت للعلماء الجيولوجيين أن المذنبات و الأجرام السائرة حول (_____ ۱) انظر (مع اللّه

فی السماء) للدکتور أحمد زکی، سلسلة کتاب الهلال العدد ۲۱۱- نوقمبر سنة ۱۹۷۶ م. (۲) یس (۳۶/ ۳۸). (۳) تفسیر غریب القرآن ص ۳۶۵ و الجامع لأحکام القرآن للقرطبی (۱۵/ ۲۷) ط. دار الکتب. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۳۳ الشمس یتخذ کل منها لنفسه شکلا ثابتا ممیزا له یدور فی مدار بیضاوی الشکل. و تجری هذه المجموعة المنظومة بسرعة تبلغ نحو ۷۰۰ کیلومترا فی الثانیة الواحدة، و لم یصل الباحثون إلی هذه الحقیقة العلمیة إلا مؤخرا. قال الإمام ابن کثیر- رضی اللّه عنه- فی تفسیر هذه الآیة: فی قوله تعالی لِمُسْتَقَرٍّ لَها قولان: أحدهما أن المراد مستقرها المکانی و هو تحت العرش مما یلی الأرض لحدیث النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال: «یا أبا ذر أ تدری أین تغرب الشمس» قلت: اللّه و رسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتی تسجد تحت العرش ...» الحدیث «۱». و الثانی: أن المراد بالمستقر هو منتهی سیرها یوم القیامة حیث یبطل سیرها، و تسکن حرکتها، و تکور و ینتهی هذا العالم إلی غایته «۲». و المستفاد من الآیة الکریمة أن التکویر و هو لف الشیء علی الشیء، و هذا التکویر یدل دلیلا قویا علی کرویة الأرض و علی دورانها حول نفسها. و قد ذکر الدکتور أحمد زکی أن الأرض کرویة الشکل تقریبا، و أن قطر هذه الکرة یتناقص تدریجیا کلما ذهبنا به من عند خط الاستواء إلی أی من قطبی الأرض، قطبها الشمالی، أو قطبها الجنوبی أی أن الأرض

(_____ ۱) حدیث صحیح رواه البخاری فی الصحیح. (۲) راجع مختصر ابن کثیر (۳/ ۱۶۲). و قد قرئ أیضا لا مستقر لها أی لا قرار و لا سکون، لا فتور و لا جمود یعتریها، و لا عائق یعوقها عن دورانها المنظم الدقیق. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۳۴ تتفرطح کلما اتجهنا نحو أی من القطبین شمالا أو جنوبا «۱». و الأرض تدور حول نفسها و حول محورها مرة واحدة فی الیوم الواحد، فیتعاقب علیها النهار نورا و اللیل ظلاما فی الأربع و عشرین ساعة (_____ ۱) مع اللّه فی السماء للدکتور أحمد زکی ص ۸۵ بتصرف یسیر. و قال الشیخ محمد إبراهیم: «و قد ثبت بالوسائل و الأجهزة الفلکیة و یری العلماء أن للشمس نهایة عند ما تستنفد وقودها الذری». الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۳۵

و الأرض بعد ذلک دحاها

و الأرض بعد ذلک دحاها قال تعالی فی کتابه الکریم: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها «۱» یقصد الأرض بسطها ثم مدّها و مهدها و بسطها لسکنی المخلوقات و هذا بالطبع لا یتعارض مع کرویة الأرض، و قد قال الإمام الفخر الرازی فی التفسیر الکبیر: «کانت الأرض أولا کالکرة المجتمعة ثم إن اللّه سبحانه و تعالی مدها و بسطها و لیس معنی (دحاها) مجرد البسط بل المراد أنه بسطها بسطا مهیئا لنبات الأقوات» «۲» و قال صاحب القاموس المحیط: دحا اللّه الأرض یدحوها و یدحاها دحوا بسطها و ادحوی أبسط، و دحیت الشیء أدحاه دحیا بسطته» «۳». و فسر ابن منظور دحاها بمعنی بسطها «۴». و معنی الدحیة کما فسرها صاحب القاموس هی بیضة النعام و هی مستدیرة الشکل، و الذی یجدر ذکره أن هذه الأرض المبسوطة إزاءنا بمجرد النظر إنما هی مستدیرة کالبیضة سبحان اللّه.

(_____ ۱) النازعات (۷۹/ ۳۰). (۲) راجع التفسیر الکبیر للفخر الرازی (۳۱/ ۴۸). (۳) انظر القاموس المحیط للفیروزآبادی (۴/ ۳۲۹) ط. الحلبی. بتصرف. ط ثانیة سنة ۱۹۵۲ م. (۴) راجع الجامع لأحکام القرآن للقرطبی (۲۰/ ۲۰۲) و لسان العرب (۶/ ۲۸۰). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۳۶

تنبّؤ القرآن الکریم بوسائل المواصلات الحدیثة

تنبّؤ القرآن الکریم بوسائل المواصلات الحدیثة کثیر من الإعجازات القرآنیة الغیبة التی لم یعرفها الأقدمون الذی سمعوا القرآن و صدقوه و آمنوا به، فوّضوا تأویلها و تفسیرها و فهم معانیها إلی اللّه سبحانه و تعالی، بید أنهم أفرغوا مجهودهم، و بذلوا قصاری جهودهم فی فهم معانیها، و استطاعوا تأویل بعض منها بظنون مرجوحة لا- تقدر علی الارتقاء إلی أدنی درجات الیقین، لأن الیقین

متطلب جزما و قطعا من غیر نکیر. من هذه الغیبیات ما أخبر عنه القرآن الکریم من وسائل المواصلات الحدیثة فی قوله تعالی: وَ آیَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّیَّتَهُمْ فِی الْفُلْکِ الْمَشْحُونِ، وَ خَلَقْنا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ما یَرْکَبُونَ «۱» و المقصود من الآیة الشریفة هو ما یرکبون فی البر مما یشابه الفلک المشحون مثل السیارات الناقلة الکبیرة العملاقة التی تحمل الکثرة الکثیرة من الناس و أمتعتهم.

(_____ ۱) یس (۳۶/ ۴۱). لکن ابن عباس ذکر فی تفسیر القرطبی (۱۵/ ۳۳) أنها الإبل و سائر المرکوبات، فهی فی البر مثل السفن فی البحر، و هذا التفسیر الذی قال به ابن عباس مقبول مناسب لعصر النبوة. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۳۷

و إذا العشار عطّلت

و إذا العشار عطّلت ظن بعض الباحثین أن الآیات القرآنیة التی قال فیها القدماء رأیا تفسیریا لا یجب إعادة النظر فیها من الجانب العلمی. و هذا الظن فیه فساد کبیر، و شر مستطیر، إذ أنه یحرمنا من متعة التأمل و التدبر فی القرآن الکریم، فضلا عن أنه یفسح المجال أمام فتنة العلم المعاصر و التطور السریع الذی انتهت إلیه البشریة، بدلا من اکتشاف العلاقة بینها و بین الاشارات القرآنیة العلمیة اللطیفة التی تقرب الناس من الجادة المستقیمة. و هذه الآیة الکریمة أشارت إشارة بعیدة إلی المستقبل البعید الذی کان فی عصر تنزیل القرآن عصرا بعید اللحوق به قال تعالی: وَ إِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ «۱» و معنی الآیة ان یوما سیأتی تتعطل فیه العشار و یستغنی عنها بالطائرات و القطارات و السیارات و المستحدثات العصریة و غیرها من وسائل المواصلات.

(_____ ۱) التکویر (۸۱/ ۴) و العشار من الإبل: هی الحوامل التی أتی علی حملها عشرة أشهر؛ ثم لا یزال اسمها کذلک حتی تضع، و بعد أن تضع أیضا. و العشار جمع مفرده عشراء. قال ابن کثیر فی تفسیره (۴/ ۴۷۵) ط. التوفیقیة: وَ إِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ: أی «قال أهلها قد أهملوها». الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۳۸

الغوّاصات و المتفجّرات

الغوّاصات و المتفجّرات قال تعالی: وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً، فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً، وَ النَّاشِراتِ نَشْراً، فَالْفارِقاتِ فَرْقاً، فَالْمُلْقِیاتِ ذِکْراً، عُذْراً أَوْ نُذْراً، إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ «۱». فی الآیات الخمس الأولی اختلف المفسرون اختلافا کبیرا فی تأویلها، فبعض العلماء حملها جمیعا علی الریاح، و آخرون حملوها جمیعا علی الملائکة، و لکن ابن جریر الطبری لم یبد رأیا فی ذلک، لکن ابن جزی قال: الأظهر فی المرسلات و العاصفات أنها الریاح و الأظهر فی الناشرات و الفارقات أنها الملائکة. قال المفسرون کما ذکر الفخر الرازی: أقسم الحق سبحانه و تعالی بخمسة أشیاء، تنبیها علی جلالة قدر المقسم به، و تعظیما لشأن المقسم علیه. راجع التفسیر الکبیر للفخر الرازی (۳۰/ ۲۶۵) و هنا وصف دقیق للطائرات الحربیة الخاطفة بسرعة البرق و هی تروح و تجیء تعصف بقنابلها المدمرة کالحمیم و تترک الناس عصفا ماکولا (_____. ۱) المرسلات (۷۷/ ۱، ۷). المرسلات: الملائکة، عرفا: متتابعة، و من ذلک قیل هم إلیه عرف واحد راجع البحر المحیط لأبی حیان (۸/ ۴۰۳) و یقال: أرسلت بالعرف أی بالمعروف کما ذکر القرطبی (۱۹/ ۱۵۱). العاصفات: الریاح، و الناشرات: هی الریاح الممطرة. راجع تفسیر الطبری (۲۹/ ۱۴۱) و الفارقات: الملائکة تنزل تفرق بین الحق و الباطل، الملقیات ذکرا: الملائکة التی تلقن الوحی إلی أنبیاء اللّه، عذرا أو نذرا: ترغیبا و ترهیبا. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۳۹ أفادت هذه الآیات الشریفة کل أنواع الطائرات المعاصرة التی تستعملها البلاد المتحاربة لتعصف بخصومها، و إن کانت هذه الطائرات و المتفجرات المهلکة المقذوفة من الطائرات إن کانت غیر معروفة وقت نزول القرآن الکریم، بید أنه لا یوجد دلیل یمنع من حمل هذه الآیات علی تلک المعانی العلمیة أو یعارض هذا الرأی. و نحن نری أن

يوضع فى الاعتبار هذا التفسير العلمى ليس على سبيل القطع، و إنما على سبيل الترجيح و غلبة الظن. يقول الدكتور صلاح الدين خطاب «۱» فى تفسير هذه الآيات: و هذا وصف علمى دقيق للطائرات الحربية الحديثة بمختلف حركاتها، و بجميع أفعالها، فهى تعصف بقنابلها كالحميم، و تترك الناس كالعصف المأكول و فى أثناء قيامها بذلك تنشر المنشورات و تلقيها على الجنود و على غيرهم فى ميادين الحرب و على الأهالى و السكان المدنيين للإخبار بما تريده الدولة المحاربة، و تفرق بصولتها الجبارة بين الكتائب و الفصائل و التجمعات فرقا حيث أنه لا يستقر تحتها و لا يثبت أى جمع بل بمجرد رؤيتها يتفرق الناس، و يختفون فى الكهوف و الملاجئ و المخابئ. قال تعالى: قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ «۲». و العذاب من تحت الأرجل مقصود به الألغام، و الغواصات المنصوبة

(۱) من كتابه «الجانب العلمى فى القرآن» ط. الناشر العربى. ص ۱۷ و ما بعدها. (۲) الأنعام (۶/ ۶۵). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۴۰ فى الأرض و فى البحر فيمر عليها المقصود إهلاكه فتدمره تدميرا. «بتصرف من السابق». ثم يردف الدكتور صلاح خطاب: و من أعجب ما تنبأ به القرآن الكريم قول الحق سبحانه: حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ، وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ «۱». هذه الآية تدل دلالة قاطعة على القنابل الذرية «۲». و القنابل الذرية تحمل كل معانى الهدم و التخريب و الدمار (۱) يونس (۱۰/ ۲۴) قوله تعالى كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ يعنى كأن لم تكن عامرة بالأمس، و المغانى: هى المنازل جمع مفرده مغنى، يقال غنيت بالمكان أى عدنت به و أقمت فيه. (۲) السابق ص ۱۸. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۴۱

مستحدثات علميّة سبق إليها القرآن الكريم

مستحدثات علميّة سبق إليها القرآن الكريم تنبأ القرآن الكريم بالمسرة، و جهاز الإرسال المسمى الراديو، و الهاتف المسمى التلغراف و التلفاز المسمى التليفزيون. هذه المنجزات العلمية الخطيرة الأثر العظيمة القدر غير المجهولة الأثر فى حياة الإنسان إنما أصبحت جزءا أساسيا من نشاطه و حركته فى الحياة. قال تعالى: وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ «۱». (۱) سبأ (۳۴/ ۵۳). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۴۲

لا يغرب عنه مثقال ذرّة

لا يغرب عنه مثقال ذرّة لما اكتشفت الذرة فى النصف الأول من القرن العشرين، و قد زعم العلماء أول اكتشافها أنها أصغر أجزاء المادة التى لا تنشق عن جزئيات أصغر منها فهى أصغر شىء فى الوجود من الموجودات. لكن القرآن الكريم بيّن أن ثمة أصغر من الذرة، و أن هذه الذرة بدورها من الممكن أن تتجزأ إلى أجزاء أصغر منها. قال تعالى: لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ، وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ «۱». و قال أيضا: وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ «۲». و قد ثبت هذا علميا عند ما اكتشف الباحثون أن الذرات smota تتكون من دقائق أصغر منها هى البروتونات snotorp و الالكترونات snortcele و النيوترونات snortuen و البروتونات موجبة الشحنة الكهربية evitisop و لكن الالكترونات سالبة الشحنة الكهربية evitagen بينما النيوترونات متعادلة الشحنة. lartuen و هذا يدل على حتمية التوازن بين طبائع الموجودات إذ لا بد للموجب أن يقابل سالبا، و حتما للسالب أن

(۱) سبأ (۳۴/ ۳). (۲) يونس (۱۰/ ۶۱)

و قد فسر القدماء الذرة بالنملة الحمراء الصغيرة تمثيلا للدقة و اللطف. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۴۳ يواجهه موجب، و بين هذا و ذاك يوجد المتعادل المتزن الشحنة المستقر التكوين غير المجذوب و غير الجاذب لغيره. قال تعالى: وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ «۱» أى متزن بتقدير اللّه سبحانه و تعالى. و قد ثبت علميا أن ذرات اليورانيوم muinaru و كذلك ذرات الراديوم muidar تتحلل و تتجزأ إلى أدنى منها ذاتيا ثم تنطلق منها شحنات و إشعاعات كهربية على ثلاثة أنواع «۲». لكل منها خواص و نعوت مختلفة عن الأخرى و قد قامت دراسات كثيفة على هذه الإشعاعات.

(_____ ۱) الحجر (۱۵ / ۱۹). (۲) الاشعة الأولى تسمى أشعة ألفا syar ahpla و الثانية تسمى أشعة بيتا syar ateb و الثالثة تسمى أشعة جاما. syar ammag الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۴۴

الذى يصعد فى السّماء

الذى يصعد فى السّماء أشار القرآن الكريم إلى حالة الإنسان عند صعوده فى الهواء إذ يضيق صدره حتى يصبح فى مأزق حرج، لقلة الضغط الجوى و ندرة الأوكسجين و عدم ثبات درجة الحرارة فى الطبقات العليا من الجو و انعدام الوزن إذا ما أغرق و أمعن الإنسان فى دخول أجواء بعيدة المدى. قال تعالى: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ، وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً، كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ «۱». و الحرج هو الذى بلغ من الضيق ما لم يجد معه منفذا أو متسعا إلا أن يصّعّد فى السماء و ليس يقدر على ذلك «۲». هذه الحقائق العلمية المنتهى إليها يدركها من له أدنى دربة و ممارسة، هذا هو الحق و هذه عروته فعليكم بها.

(_____ ۱) الأنعام (۶/ ۱۲۵). (۲) راجع تفسير الطبرى (۸/ ۲۱- ۲۳) بتصرف. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۴۵

السّنة الشمسيّة و السّنة القمريّة

السّنة الشمسيّة و السّنة القمريّة السنة الشمسية التى يسمونها بالسنة الانقلابية، عبارة عن مدة تنقضى بين مرورين متتاليين للشمس بنقطة اعتدال واحد و مقدارها ۲۴۲۲۱۷، ۳۶۵ يوما شمسيا، و بمرورها يحدث الصيف و الخريف و الشتاء و الربيع. أما السنة القمرية فتتكون من ۳۶۷۰۶۷، ۳۵۴ يوما، و هى المدة بين كسوفين متواليين مقسومة على عدد الحركات القمرية الدائرية. و الفرق بين السنة الشمسية و القمرية ۸۷۵۱۴۹، ۱۰ يوما و بذلك يكون فى كل ۳۳ سنة فرق قدره ۸۷۹۱۷، ۳۵۸ يوما، أو نحو سنة تقريبا، و على ذلك فإن كل مائة سنة تزيد ثلاث سنوات، و تكون الثلاث مائة سنة شمسية يقابلها ۳۰۹ سنوات قمرية. و هذه الحقيقة الكونية الثابتة التى اطمأن إليها العلم الحديث و استقر عليها سبق إليها القرآن الكريم فى سرده لقصة أهل الكهف فى قوله تعالى: وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً «۱» و المتأمل فى لفظ الآية فى قوله تعالى سِنِينَ و لم يقل سنة. يرى كأنه قال: وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ. ثم قال: سنين. أى ليست شهورا و لا أياما، و لم

(_____ ۱) الكهف (۱۸ / ۲۵). راجع كتاب اللّه و العلم الحديث لعبد الرزاق نوفل ط. دار الشعب سنة ۱۹۷۷ ص ۱۳۴ و ص ۱۳۵ بتصرف. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۴۶ يخرج مخرج ثلاثمائة درهم. و روى ابن فضيل عن الأجلح عن الضحاك قال: نزلت و لبثوا فى كهفهم ثلاثمائة. فقالوا: أيام أو أشهر أو سنين؟ فنزلت سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً «۱». ثم قال تعالى: قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا.

(_____ ۱) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ۲۶۶ و جامع البيان للطبرى (۱۵/ ۱۵۳) بتصرف. و الذين قالوا ذلك هم نصارى نجران. راجع أيضا أسباب النزول للسيوطى

ص ۱۷۵. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۴۷

الرّیاح لواقح و بشری

الرّیاح لواقح و بشری أثبتت التجارب الحدیثة أن الریاح من أهم وسائل تلقیح النبات، حیث یحمل الهواء حبوب اللقاح من النبات المذکر إلی المؤنث لیتم الإخصاب و هذه العملیة ضروریة بل محتومة فی کثیر من النباتات المعروفة. قال تعالی: وَ أَرْسَلْنَا الرِّیاحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَیْناکُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِینَ «۱». قال أبو عبیدة: «لواقح» هی ملاقح مفردها ملقحة «۲». قال تعالی أیضا: وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ حَتَّی إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَیِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ کَذلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتی لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ «۳». یقول أبو حیان: و معنی بین یدی رحمته، أی أمام نعمة و هو المطر الذی هو من أجل النعم و أحسنها أثرا علی الإنسان «۴ (_____». ۱) الحجر (۱۵/ ۲۲) راجع المرجع السابق. و المراد من الآیة الشریفة أن الریاح تلقح الشجر، و تلقح السحاب. (۲) هذا قول أبی عبیدة لکن ابن قتیبة أکبر منه رأیه فقال فی تفسیر غریب القرآن ص ۲۳۶: «و لست أدری ما اضطره إلی هذا التفسیر بهذا الاستکراه، و هو یجد العرب تسمی الریاح لواقح» أ ه. بتصرف. (۳) الأعراف (۷/ ۵۷). (۴) البحر المحیط (۴/ ۳۱۷). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۴۸

رحمة اللّه فی اللیل و النهار

رحمة اللّه فی اللیل و النهار الذی یتأمل تتابع اللیل و النهار و ملاحقة أحدهما للآخر یری قدرة اللّه سبحانه و تعالی سافرة جلیة، و هذه القدرة سخرت هذا الکون، و هذه الطبیعة لمصلحة الإنسان فکانت رحمة اللّه سابغة موصولة بقدرته سبحانه و تعالی العزیز الرحیم، و لو لا رحمته جل شأنه المقرونة بهذه العظمة لاستحالت حیاة الإنسان إلی سلسلة موصولة من الصعاب و المشقات، لأن رحمة اللّه تروض للإنسان کثیرا من مصاعب و متاعب الطبیعة. قال تعالی: قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَیْکُمُ اللَّیْلَ سَرْمَداً إِلی یَوْمِ الْقِیامَةِ مَنْ إِلهٌ غَیْرُ اللَّهِ یَأْتِیکُمْ بِضِیاءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ، قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَیْکُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلی یَوْمِ الْقِیامَةِ مَنْ إِلهٌ غَیْرُ اللَّهِ یَأْتِیکُمْ بِلَیْلٍ تَسْکُنُونَ فِیهِ أَ فَلا تُبْصِرُونَ، وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْکُنُوا فِیهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ «۱». یقول الإمام الفخر الرازی فی تفسیر هذه الآیة: نبه اللّه تعالی بهذه الآیة علی أن اللیل و النهار نعمتان یتعاقبان علی الزمان، لأن المرء فی الدنیا مضطر إلی أن یتعب لتحصیل ما یحتاج إلیه، و لا یتم له ذلک لو لا ضوء النهار و لو لا الراحة و السکون باللیل، فلا بد منهما فی الدنیا، و أما فی الجنة فلا نصب و لا تعب فلا حاجة بهم إلی اللیل، (_____ ۱) القصص (۲۸/ ۷۱- ۷۳) السرمد هو الدائم الذی لا ینقطع، و السکون هو الاستقرار من التعب. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۴۹ فلذلک یدوم لهم الضیاء و اللذات «۱». لقد خلق اللّه سبحانه و تعالی الکون و أبدع نظامه و أتقن تکوینه فاللیل و النهار و الشمس و القمر و الریاح و الهواء و البخار و غیرها نعم متکاملة مصدرها رحمة اللّه و فضله سبحانه بعباده، و لو اختل شروق الشمس أو القمر لتأثر نظام الکون و اضطربت الحیاة، فنعمة الخلق متکاملة «۲». قال تعالی: ما تَری فِی خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ «۳» أی ما تری فی خلق الرحمن من اضطراب أو اختلال و اختلاف «۴». و أصل التفاوت من (الفوت) و هو أن یفوت شیء شیئا، فیقع الخلل و یحدث الاضطراب «۵»، و هذا هو قول ثعلب فی تفسیر القرطبی «۶». یقول الإمام الألوسی فی تفسیره: أی ما تری شیئا من تفاوت أی اختلاف و عدم تناسب کما قال قتادة و غیره من الفوت فإن کلا من المتفاوتین یفوت منه بعض ما فی الآخر، و فسر بعضهم التفاوت بتجاوز الشیء الحد الذی یجب له زیادة أو نقصا و هو المعنی بالاختلاف «۷». و لا أحد یستطیع أن یتصور نهارا سرمدیا بلا لیل، کذلک فلا یمکن تصور لیلا سرمدا من غیر

نهـــــــــــــــار ننتهی إلی أن اللّـــــــــــــــه ســـــــــــــــبحانه و تعـــــــــــــــالی:

(_____ ۱) الفخر الرازی فی الکبیر (۲۵/ ۱۱) بتصرف. (۲) تفسیر الآیات الکونیة للدکتور عبد اللّه شحاتة. ط. دار الاعتصام ص ۲۰۱ ط. الأولی. (۳) الملک (۶۷/ ۳). (۴) انظر لسان العرب لابن منظور (۲/ ۳۷۳، ۳۷۴) و جامع البیان (۲۹/ ۳). (۵) راجع أبا حیان (۸/ ۲۹۸) و الجامع لأحکام القرآن (۱۸/ ۲۰۸). (۶) انظر القرطبی (۱۸/ ۲۰۹). (۷) راجع روح المعانی للآلوسی (۲۹/ ۶). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۵۰ وَ خَلَقَ کُلَّ شَیْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً «۱». و قال أیضا: وَ کُلُّ شَیْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ «۲». و تدبر الآیات الشریفة یجلی لنا آیات اللّه سبحانه و تعالی و نعمه حین یجعل له من مخلوقاته المسخرات سبیلا- إلی راحته و سکونه فیجعل له اللیل سکنا و راحة و هدوء، کذلک یجعل النهار له للحرکة و السعی و العمل و النشاط. فإذا رأی الإنسان اللیل مقبلا و النهار مدبرا، و الفتیان «۳» یتعاقبان فی تواتر و توافق و انسجام، فقد حق علیه أن یذعن للّه سبحانه و تعالی ضارعا و شاکرا أنعمه. لقد کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أعرف الناس بفضل اللّه سبحانه و تعالی علی خلقه، و کان علیه الصلاة و السلام أشکر الناس و أعبدهم و أتقاهم و أحشاهم جمیعا. کان علیه الصلاة و السلام یقول إذا أصبح: «أصبحنا و أصبح الملک للّه، رضیت باللّه ربّا و بالإسلام دینا و بمحمد صلّی اللّه علیه و سلّم نبیا و رسولا» «۴». و فی المساء کان یقول علیه الصلاة و السلام: «أمسینا و أمسی الملک للّه، و الحمد للّه لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له، له الملک، و له الحمـــــــد، و هـــــــو علی کـــــــل شـــــــیء قـــــــدیر، رب أسألـــــــک خیرا مـــــــا فی هـــــــذه اللیلة

(_____ ۱) الفرقان (۲۵/ ۲). (۲) الرعد (۱۳/ ۵). (۳) الفتیان: اللیل و النهار. (۴) رواه الترمذی (۳۳۸۶) و هو حدیث حسن، و قد حسنه الحافظ فی تخریج الأذکار، و قال الترمذی: «هذا حدیث حسن صحیح» أ ه. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۵۱ و خیر ما بعدها و أعوذ بک من شر هذه اللیلة و شر ما بعدها، رب أعوذ بک من الکسل و سوء الکبر، رب أعوذ بک من عذاب فی النار و عذاب فی القبر» «۱». من ثم نری کتاب اللّه الکریم، و سنة رسوله صلّی اللّه علیه و سلّم تستحث المسلم علی ذکر ربه و شکره علی ما أنعم من آلاء مشکورة بل لا ینهض بمقامها شکر. إن قیومیة القدرة الإلهیة فی کل مقومات الحیاة، بل و فی کل جزئیات الکون تستنهض الإنسان لاستدامة الشکر لخالقه و استدامة العبودیة التی تتناسب مع هذه العطاءات و المنح و المنن، مما یقوی الیقین، و یقوی الصلة بین العبد و بارئه.

(_____ ۱) رواه الإمام مسلم فی الصحیح (۲۷۲۹). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۵۲

یخرج الحیّ من المیت و یخرج المیت من الحیّ

یخرج الحیّ من المیت و یخرج المیت من الحیّ قال تعالی: یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ یُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ کَذلِکَ تُخْرَجُونَ «۱». یقول الإمام القرطبی: بیّن تعالی کمال قدرته، فکما یحیی الأرض بإخراج النبات بعد همودها کذلک یحییکم بالبعث «۲». لقد خلق الحق سبحانه و تعالی آدم من تراب، کذلک خلق الموجودات من العدم المطلق، و فی کل جزئیات الزمن یخلق حیّا من میت، و یخلق میتا من حی فسبحان الذی کملت ذاته و تعالت صفاته و هیمنت قدرته و اتسع ملکه، و امتد إلی غیر انتهاء ملکوته. من ذلک إخراج البیض من الدجاج، و الدجاج من البیض کذلک إخراج الإنسان من النطفة و النطفة من الإنسان و المؤمن مـــن الکـــافر، و الکـــافر مـــن المـــؤمن «۳». ثـــم یقـــول تعـــالی: وَ یُحْیِ الْـــأَرْضَ بَعْـــدَ مَوْتِهـــا «۴».

(_____ ۱) الروم (۳۰/ ۱۹). (۲) الجامع لأحکام القرآن للقرطبی (۱۴/ ۱۶). (۳) کذلک فإن الجدیر بالاعتبار أنه فی کل لحظة من الزمن یخرج إلی الوجود مخلوقات، و تسلب الحیاة من آخرین ففی کل برهة تدب الحیاة فی جنین إنسان أو حیوان أو طائر و تسلب کذلک من إنسان أو حیوان أو طائر

کذلک فإن عملیة البناء msilobana و عملیة الهدم catabolism متوافرتان فی کل جزئیات الزمن بلا انقطاع. (۴) الروم (۳۰/ ۱۹). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۵۳ أی بالماء و الزرع و الحیاة، و کما یحیی اللّه سبحانه و تعالی الأرض بعد موتها فإنه یبعث المقبورین الموتی من قبورهم، بعد جمع ما تفرق من أشلائهم، و هذا أمر یسیر. قال تعالی: وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ، وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَیْهِ، وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلی فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ «۱». و معنی الآیة الشریفة أنه سبحانه و تعالی هو الذی یبدأ الخلق غیر الموجود قبل ذلک، حیث لم یکن ثمّ، ثم بعد ذلک یفنیه، ثم یعیده کما بدأه و ذلک أیسر و أهون علیه حسب ما استقر فی أفهام البشر من أن إعادة الأمر أسهل و أیسر من ابتدائه لأن هذه المسألة من البدهیات المقطوع بها. قال أبو عبیدة رضی اللّه عنه و هو أهون علیه أی و هو هیّن علیه کما یقال اللّه أکبر أی کبیر «۲». و نقل القرطبی عن تفسیر أبی صالح «و هو أهون علیه» محمولة علی المخلوق، لأنه یقال له یوم القیامة: کن فیکون. و أول خلقه نطفة ثم علقة ثم مضغة «۳». و إذا کان العلم الحدیث بابتکاره للتلیفزیون و الفیدیو oediv dna noisivelet أصبح یعطینا تقریبا أکثر للقضیة، فنعتقد أن هذه الأشیاء قد

(_____ ۱) الروم (۳۰/ ۲۷). (۲) راجع الجامع لأحکام القرآن للقرطبی (۱۴/ ۲۱) مع زیادة و شیء من الاختلاف، و قریبا من ذلک فی البحر المحیط لأبی حیان (۷/ ۱۶۹) و شیئا مشابها من ذلک فی جامع البیان للطبری (۲۱ / ۲۴). (۳) راجع الجامع لأحکام القرآن للقرطبی (۱۴ / ۲۲). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۵۴ قربت مجال الفهم و الاقناع بل أصبحت حجة علی أهل العصر بل أهل العصور المقبلة و أهل الأرض قاطبة. إن استرجاع صور الناس الذین ماتوا فی التلفاز یدفعنی أن أسائل نفسی مرة بعد مرة، و حینا بعد حین، إذا کان الإنسان بما أوتی من علم قلیل أصبح یسترجع صور الموتی یتکلمون و کأنهم أحیاء فکیف بالجاحدین و المنکرین البعث و قدرة اللّه سبحانه و تعالی غیر محدودة «۱ (_____»؟. ۱) و نحن نری أنه لو بال للإنسان- بعد هذه الطفرة الخطیرة من التطور- أن یماری أو یستبعد شیئا غیبیا أخبره الحق سبحانه و تعالی به بعد ما رأی من عوالم خلق اللّه لأن الحجة علیه أکبر و أتم و أکمل، و إن الذی لم یعاصر هذه المستحدثات ربما یکون معذورا إلی حد ما فی قصوره فی الفهم أو الإدراک. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۵۵

و ذکّرهم بأیّام اللّه

و ذکّرهم بأیّام اللّه تختلف الأیام فی حساب البشر، عن الأیام فی حساب اللّه سبحانه و تعالی ... و قد تحدث القرآن الکریم فی کثیر من آیاته المحکمة عن خلق اللّه سبحانه و تعالی للسماوات و الأرض و ما بینهما فی ستة أیام، و قد سبقت کلمة «الیوم» بعدة معان، منها (النهار) لقوله تعالی فی إهلاک قوم عاد بالریح: سَخَّرَها عَلَیْهِمْ سَبْعَ لَیالٍ وَ ثَمانِیَةَ أَیَّامٍ حُسُوماً «۱». و کذلک قوله فی کفارة الیمین فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیَّامٍ ذلِکَ کَفَّارَةُ أَیْمانِکُمْ إِذا حَلَفْتُمْ «۲». و قد تأتی بمعنی طور من أطوار الخلق و التکوین و التدبیر مثل قوله تعالی: وَ إِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ «۳». و قوله تعالی: یُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَی الْأَرْضِ ثُمَّ یَعْرُجُ إِلَیْهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ «۴» ثم یقول الحق جل شأنه فی وصف أهوال القیامة «۵»:

(_____ ۱) الحاقة (۶۹ / ۷). (۲) المائدة (۵/ ۸۹). (۳) الحج (۲۲/ ۴۷). (۴) السجدة (۳۲/ ۵). (۵) فی ملکوت السموات و الأرض للمغفور له المرحوم الأستاذ علی عبد العظیم ص ۳۲ و ما بعدها بتصرف. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۵۶ تَعْرُجُ الْمَلائِکَةُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَةٍ فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِیلًا إِنَّهُمْ یَرَوْنَهُ بَعِیداً وَ نَراهُ قَرِیباً «۱». و لکن بعض الجاهلین یتوهمون تعارضا بین هذه الآیة و بین آیة سورة السجدة فی قوله تعالی: فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ و لکن الذی یدفع هذا القول المرصوص أن القیامة مواقف مختلفة و أحوال متباینة، قال المفسرون: فیها خمسون موطنا کل موطن ألف سنة، و هذه المدة الطویلة تخف علی المؤمن فلا یکاد یشعر بها بل تکون أخف علیه

من الصلاة المكتوبة «۲». و قد يبلغ اليوم لحظة عابرة، كما قد يكون طورا من الأطوار الممتدة عشرات الآلاف من السنين أو أكثر. و من الجامدين على تأويل اليوم بأربع و عشرين ساعة فقط تصدر آراء مقدوح فى صحتها لا يقوم على صحتها دليل واحد. و يبلغ اليوم عند خط الاستواء Enil lairotauqE أربعا و عشرين ساعة نصفها نهار و نصفها ليل، لكنه عند القطب الشمالى، و القطب الجنوبى يعادل سنة كاملة ستة أشهر نهار و ستة أشهر ليل. ثبت أيضا بالدليل العلمى أن اليوم على سطح القمر يساوى تسعة و عشرين يوما من أيام الأرض، و على ذلك فإن الأيام تختلف من كوكب إلى كوكب، فتباركت قدرة الصانع.

(_____ ۱) المعارج (۷۰/ ۴، ۵). معنى الآية: أى تصعد الملائكة و جبريل فى ذلك اليوم، الذى يبلغ طوله خمسين ألف سنة من سنى الدنيا، و قد ورد أن هذا هو يوم القيامة و قد جعله اللّه على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة ثم يستقرون بعده فى النار، و هذا القول معزو لابن عباس فى القرطبى (۱۸/ ۲۸۲). (۲) قيل له صلّى اللّه عليه و سلّم: ما أطول هذا اليوم! فقال عليه الصلاة و السلام: «و الذى نفسى بيده إنه ليخفف على الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۵۷

مواقع النّجوم

مواقع النّجوم يتكون الفضاء الكونى من ألوف المجرات، و تتكون كل مجرة من ملايين النجوم، و هذه النجوم يتخللها غاز الأيدروجين h ۲ sag negordyh الذى ينضغط و تتكاثف جزئياته مع بعضها البعض فينجم عن ذلك طاقة كبيرة و حرارة هائلة. و تبلغ المسافات فى الفضاء الكونى البعيد حدود الخيال المترامى الأطراف، و أقرب هذه المجموعات إلينا هى تلك التى تكون طريق التبانة التى لا يصلنا ضوؤها قبل بضع سنين. بل هناك نجوم أخرى تبعد عنا آلاف الألوف من السنين الضوئية. قيل إن طريق التبانة فيه حشد كبير من النجوم و خليط كثيف من الغازات، و يصل قطر هذا الطريق ستين ألف سنة ضوئية «۱». كما تتعدد المجرات من هذا الفضاء البعيد الفسيح المأهول. و تختلف أبعاد النجوم عنا اختلافا كبيرا، و قد ثبت أن أقرب نجم إلينا يبعد عن الشمس بمقدار أربع سنوات ضوئية، أى أن الضوء يقطع المسافة من الشمس إلى أقرب نجم من الأرض فى أربع سنوات، و هذه

_____ المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا». (۱) راجع قصة السموات و الأرض للدكتور محمد جمال الدين الغندى و الدكتور محمد يوسف حسن ط. الشعب ص ۱۶ بتصرف. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۵۸ المسافة بينهما تقدر بستة و عشرين مليون مليون ميلا. و ليس لدرجة لمعان النجم قيمة فى شدة قربه أو شدة بعده عن كوكبنا الأرضى، فقد يكون النجم الشديد البعد لا معا، أو ان يكون القريب خافتا، كما أن التماع النجم وقف على حجمه فإن النجم الكبير الحجم قليل اللمعان، و لكن الأصغر كثير الالتماع. و ألمع النجوم بعد الشمس، هو الشعرى اليمانية، و لمناسبة طلوعه مع الشمس أول العام لذلك كان هذا معروفا عند المصريين القدماء فاحتفلوا بذلك لأنهم كانوا متفائلين بذلك لتوافقه مع فيضان النيل و ازدياد الخير و عمومه. قال تعالى فى كتابه الكريم: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ، وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ «۱» قال ابن قتيبة: أراد نجوم القرآن الكريم إذ انزل، لكن أبا عبيدة قال: أراد مساقط النجوم فى المغرب «۲». فى قوله تعالى فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وردت اللام لتأكيد الكلام و تقويته، أما زيادة لا فإنها كثيرة الورود فى كلام العرب لقول الشاعر. تذكرت ليلى فاعترتنى صبابة و كاد نياط القلب لا ينقطع أى كاد ينقطع «۳». و قال بعض المفسرين إن لا هنا زائدة، و تقديره أقسم بمواقع (_____ ۱) الواقعة (۵۶/ ۷۵). (۲) راجع القرطبى فى التفسير (۱۷/ ۲۲۳) و ما بعدها و جامع البيان للطبرى (۲۷/ ۱۱۷). (۳) راجع صفوة التفاسير للصابونى (۲۷/ ۱۴۷۷). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۵۹ النجوم «۱». و قال آخرون ليست لا زائدة لا معنى لها، بل يؤتى بها فى أول القسم إذا كان مقسما به على منفى كقول عائشة رضى اللّه عنها: «لا و اللّه ما مست يد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يد

امرأة قط» و هكذا هاهنا تقدير الكلام فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ «۲». و أقرب المجرات لمجرتنا تبعد بنحو ۷۰۰ ألف سنة ضوئية و قد ثبت أن طريق التبانة يحتوى على أكثر من مليون مجموعة من الكواكب السيارة، و ما أقل ما نعرف و ما أكثر ما لا نعرف!! إن الكون الفسيح المأهول يهيب بالمخلوقات العاقلة المدركة كل لحظة من الزمان أن توحد الخالق جل شأنه لأنه القادر الحكيم جل شأنه. و عند ما يقسم الحق تبارك و تعالى بالنجوم أو بمواقع النجوم فإن ذلك دليل على عظمة هذه المواقع و خطورة قيمتها، فلنتدبر ذلك جيدا. و لو لا المناظير و الأدوات الحديثة لتعذر ارتياد هذا الفضاء البعيد المترامى المجهول و ما يكتنفه من غموض، تلك المهامة و المعامى المثيرة (_____. ۱) و هذا مروى عن ابن جرير عن سعيد بن جبير و جوابه على ذلك (إنه لقرآن كريم). راجع تفسير ابن كثير (۴/ ۲۹۷). (۲) السابق نفس الصفحة و التالية لها. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۶۰

اتّساع الكون باستمرار

اتّساع الكون باستمرار قال تعالى: وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ «۱» هذه السموات تتسع باستمرار فليست جامدة و لا ثابتة حيث انجلى ذلك واضحا للعلم الحديث الذى تحقق منها بأساليبه المتطورة و لا تزال البحوث و الدراسات مهتمة بمزيد من الأدلة و البراهين على ذلك. و من الأدلة المسوقة لبيان اتساع الكون و الفضاء الجوى، و أن هذا الوجود الكونى فى اتساع مستمر دائم أنه لو تصورنا طائرة خيالية تسير بسرعة ۱۸۶ ،۰۰۰ ميلا فى الثانية الواحدة، و أن هذه الطائرة الخيالية تطوف حول الكون بنا الآن، فإن هذه الرحلة سوف تستغرق (۱ ،۰۰۰ ،۰۰۰ ،۰۰۰) ألف مليون سنة، و لما كان هذا الكون غير متجمد بل يتسع باستمرار فإن هذه المسافات الكونية «۲» ستتضاعف بعد ۱ ،۰۰۰ ،۰۰۰ ،۳۰۰ سنة. يقول الأستاذ وحيد الدين خان «۳»: عند ما تكون السماء صافية نستطيع أن نرى بالعين المجردة خمسة آلاف (_____ ۱) الذاريات (۵۱/ ۴۷). (۲) أى ستبلغ المسافات الكونية ضعفين، و لذلك لا تستطيع الطائرة الخيالية المزعومة أن تصل إلى نهاية الكون، فعند ما تقترب من نهاية الكون المضاعف ضعفين يكون بدوره قد ضوعف مرة أخرى ضعفين و هكذا إلى غير انتهاء. (۳) فى كتابه (الإسلام يتحدى) ط. السادسة. ط. المختار الإسلامى ص ۵۱ بتصرف يسير. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۶۱ من النجوم، و لكن هذا العدد يتضاعف إلى أكثر من ۱ ،۰۰۰ ،۰۰۰ ،۲ من النجوم حين نستعمل تلسكوبا عاديا. epocselet lamron و أقوى تلسكوب فى العالم هو الموجود فى مرصد (ماؤنت بالومار) فى الولايات المتحدة الأمريكية، و يستطيع مشاهدة بلايين النجوم. ثم يقول أيضا: إن الفضاء الكونى فسيح جدا متحرك فيه كواكب لا حصر لها، بسرعة خارقة، بعضها يواصل رحلته وحده، و منها أزواج تسير مثنى مثنى، و منها ما يتحرك فى مجموعات، و لو أنك لاحظت ضوء الشمس الذى يدخل غرفتك من الشباك، سترى فيه ذرات و جزئيات كثيرة من الغبار تسير و تتحرك فى الهواء. و لو أنك تصورت و تخيّلت هذا الكون البعيد المدى، المترامى الأطراف قياسا على شهد ذرات الغبار فى شعاع الشمس، لقربت إلى الذهن الصورة مع الفارق الكبير بين الواقع فى الأولى و بين الواقع فى الثانية إذ أن مجاميع ذرات الغبار و الأتربة تروح و تجيء هنا و هناك مضطربة المسار يصطدم بعضها بالبعض بيد أن مجموعات المجرات و الكواكب فى الفضاء الكونى لا يمكن أن يصطدم بعضها بالبعض الآخر لأنها مقهورة مسيّرة غير مختارة، و لو أنها عشوائية السير أو الدوران لاصطدم أحدها بغيره و حدث الخلل و الانهيار فى النظام الكونى، إنما كان قيام العناية الإلهية برعاية هذه المنظومات وراء رتابتها و انتظامها و دقة أدائها لدورها. و قد ثبت أيضا أن الكون يتسع بالتسلسل الدائم، و أن النجوم و الأجرام و الأجسام الفلكية الكونية تتباعد بسرعة رهيبة عن بعضها الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۶۲ البعض. و يعزو بعد العلماء وجود هذا الكون نتيجة انفجار قد حدث منذ ۵ ،۰۰۰ ،۰۰۰ ،۰۰۰ سنة. و هذا القول و إن كان صادرا من الباحثين أو الدارسين لعلوم الفلك و الجيولوجيا و الدراسات الكونية بيد أننا يجب أن نحمله على الظن، و من الاسراف غير المقبول بل غير المعقول أن نجعلها من

المسلمات المقطوع بها فهذا هو الشطط و الإسراف بعينه، لأننا نرى أن هذه الفترة الزمنية مهما حشد لدعمها من حجج و براهين لا يمكن أن تخرج عن نطاق الغيب المظنون الذى يقوى بالترجيح و غلبة الاعتقاد و ليس بالقطع الصادر عن اليقين. يقدر الفلكيون أن هذا الوجود يتكون من خمسمائة مليون مجموعة نجمية مضروبا هذا العدد فى ۰۰۰، ۰۰۰، ۰۰۰، ۰۰۰، ۰۰۰، ۵ من الملايين، و فى كل مجموعة منها مائة مليار من النجوم، قد يزيد أو يقل عن هذا العدد بقليل أو كثير، و أرضنا هذه تبعد عن هذه النجوم (عن مركزها) بمقدار ثلاثين ألف سنة ضوئية. و هذه المجموعات النجمية الكونية تتسع من كل اتجاه و من كل جانب، فلا يتوقف امتدادها أمر يتقاعس برهة من الزمان، و قد شبهها الفلكيون بالبلون المصنوع من المطاط المرن الذى يتسع فى كل اتجاه إذا ما شددته. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۶۳ و قد رصد كوبرنيكس sucinrepoc المولود سنة ۱۴۷۳ م. و المتوفى سنة ۱۵۴۳ م. رصد السماء و انتهى إلى أن الشمس موضوعة فى مركز النظام الشمس. و قد قال كوبرنيكس أن النجوم تبعد عن الأرض بعدا كبيرا هائلا و قد صوّر هذا بمثال لطيف و هو لو أن ألفا من الناس على شتى أنحاء الكرة الأرضية قد صوّبوا أذرعهم إلى نجم منها فى الوقت الواحد، لتوازت هذه الأذرع جميعا، و لما ضلع أو مال بعضها على بعض، و السبب فى ذلك هو شدة بعد النجم، فكأنها تشير جميعا إلى بعد لا نهاية بعده. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۶۴

توازن الكرة الأرضيّة

توازن الكرة الأرضيّة لما كانت الكرة الأرضية تدور فى الفضاء، و لما كنا نحن قائمون عليها فالصحيح أن نقول إننا معلّقون من أرجلنا، ملقون على رءوسنا. و زيادة فى الإيضاح فلو تصورنا الأرض و هى كروية الشكل و معلقة فى الفضاء و أهلها على سطحها فى مختلف أرجائها فمعنى ذلك أن وضع الناس فى متباين الأمكنة سيكون غريبا بالنسبة للبعض الآخر و معنى هذا أن سكان الولايات المتحدة الأمريكية مثلا سيكونون تحت سكان أهالى الهند، و سكان الهند سيكونون تحت أقدام سكان أمريكا. و إذا سأل سائل: لما ذا لا نتأثر نحن سكان الأرض بدورانها؟؟!! و الجواب أن الأرض تدور بسرعة تقرب من ألف ميل فى الساعة الواحدة و ما نحن على سطحها إلا مثل حصاة موضوعة على محيط عجلة تدور بسرعة مذهلة، توشك أن تقذف بها فى الفضاء، لكن الأرض لا تقذفنا بعيدا عنها بل تجذبنا إليها بقوة الجاذبية الأرضية. خلق اللّه سبحانه و تعالى الأرض بل جميع المخلوقات بنظام متقن دقيق لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، لأنه صنع الذى أتقن كل شىء صنعه فجل شأنه و تعالت قدرته. و الأرض بتكوينها الجيولوجى و الفيزيائى و الطبوغرافى تناسب حياة المخلوقات عليها، و لو أن عنصر كل أبعاضها أو أجزائها على حده الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۶۵ اختلف عما هو عليه بالزيادة أو بالنقصان كثيرا أو نزرا يسيرا لاضطرب النظام و التناسق بل لاستحالت الحياة على هذا الكوكب. لو كانت الكرة الأرضية مثلا فى حجم القمر أى لو أصبح قطرها الحالى ربع قطرها تماما كانت جاذبيتها تصبح سدس جاذبيتها الحالية، من ثم يصعب عليها بل يستحيل أن تمسك الماء و الهواء من حولها، فإن ذلك سيقتضى ابتعاد الهواء عن مجالها إلى الفضاء الكونى البعيد، ثم انسكاب مياه البحار و المحيطات بعيدا عن مجاريها الحالية. ثم إن هذا التغيير سيصحبه ازدياد البرودة ليلا حتى يتجمد كل ما فيها، و ازدياد الحرارة نهارا حتى يحترق كل ما عليها. و على النقيض من هذا لو أن قطر الأرض كان ضعف قطرها الحالى لتضاعفت جاذبيتها الحالية، و حينئذ ينكمش غلافها الجوى «۱» و سيترتب على ذلك أن يزيد تحمل كل بوصة مربعة من خمسة عشر رطلا- إلى ثلاثين رطلا من الضغط الجوى، و هو ضغط له تأثيره البالغ السوء على الحياة. و لو أن الأرض تضاعف حجمها فصار مثل حجم الشمس مثلا لبلغت قوة جاذبيتها أكثر مما هى عليه الآن ۱۵۰ مائة و خمسين مرة، و لاقترب غلافها الهوائى حتى يصبح على بعد أربعة أميال فقط، بدلا من خمسمائة ميل، و لاقتضى ذلك ارتفاع الضغط الجوى إلى معدل طن واحد على كل بوصة مربعة، و هذا يعنى أن الرطل الحالى يصبح وقتئذ يزن خمسمائة رطل، كما أن حجم الإنسان يهبط إلى حجم أصغر و أصغر بل

(_____ ۱) و الغلاف الجوى يقع على بعد

خمسمائة ميل إلى ما دون ذلك. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۶۶ يصل إلى حجم فأر كبير «۱»، و هذا ما يستحيل معه وجود المسخ فى الإنسان الذى يقتضى وجوده حجما معينا و تكوينا لازما فى الجسم، فإذا نقص حجم الأرض أو زاد عما هو عليه الآن لكان شديد الاستحالة أن يتناسب مع الحياة عليها، كذا فإن ازدياد حجم الأرض عما هو عليه الآن يؤدى إلى نفس النتيجة حتى لا يمكن ممارسة وظائف الحياة عليها. و هذا يعنى أن الأرض بوصفها الحالى أنسب ما تكون لحياة الإنسان و الكائنات الحية الأخرى. و يجب أن يعرف أن الأرض و هى تدور فى الفضاء إنما يتم ذلك بانحراف قدره زاوية مقدارها ۳۳ درجة و هذا هو السبب فى حدوث المواسم الأربعة، و هذا يترتب عليه صلاحية أكثر مناطق الأرض للسكنى و الزراعة و حياة الإنسان و الكائنات الحية الأخرى من دواب و ماشية و طيور و غيرها «۲». فلو انعدمت هذه الزاوية لغمر الظلام القطبين طوال السنة، و لسار بخار البحار شمالا و جنوبا، و لما بقى على الأرض غير جبال الثلج و فيافى الصحراوات، و مهامه البيد، و معامى القفار، و هكذا تنجم متغيرات تجعل الحياة على كوكب الأرض مستحيلة تماما. قال الجيولوجيون: لو أن قشرة الأرض كانت أكثر سمكا مما هى عليه الآن بمقدار عشرة أقدام لاختفى الأوكسجين و هو بدوره عصب الحياة، من غيره و فى غيابه لا يمكن أن تقوم للحياة قائمة.

(_____ ۱) راجع الإسلام يتحدى ص ۵۶ و ما بعدها بتصرف. (۲) المرجع السابق ص ۵۹. بتصرف. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۶۷ و لو كان الغلاف الهوائى للأرض ألطف مما هو عليه الآن لاخترقت النيازك و الشهب كل يوم غلاف الأرض، و لأصبح المجال الأرضى دريئة للأجرام الضالة أو المقذوفة من الفضاء الكونى البعيد. و سيكون ذلك سببا مباشرا لأن ترى الأرض مضيئة فى الليل «۱». قال تعالى فى كتابه الكريم: وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ «۲». يقول الشيخ الصابونى: أى أنبتنا فى الأرض من الزروع و الثمار من كل شىء موزون بميزان الحكمة بدقة و إحكام و تقدير «۳». و الذى لا مدية فيه أن كل دقيقة من دقائق هذا الكون قد وضعت فى دقة بالغة فى موضع لا يمكن أن تتخطاه أو تتعداه إلى غيره، بل لو حدث ذلك لحدث الخلل و الاضطراب.

(_____ ۱) الإسلام يتحدى لوحيد الدين خان ص ۶۰ بتصرف. (۲) الحجر (۱۵/ ۱۹). (۳) انظر صفوة التفاسير (۱۴/ ۷۰۳). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۶۸

الحياة على الكواكب الأخرى

الحياة على الكواكب الأخرى أشار القرآن الكريم إلى أن ثمة أحياء فى الكواكب الأخرى يسبحون بحمد اللّه، و يستغفرونه، و قد ورد هذا فى أكثر من موضع. و قد اهتم الدارسون من الفلكيين بهذه المسألة و محّصوها و محضوها إذ شغلتهم ردحا طويلا من الزمان، ثم استقرت آراؤهم آخر الأمر على أن الحياة على الكواكب الأخرى غير الأرض غير مستبعدة لوجود جميع مقوماتها. قال تعالى: وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ «۱». و معنى الآية أن له سبحانه و تعالى من فى السموات و الأرض من مخلوقاته و كلهم قانتون أى مقرون له بالعبودية «۲». و يقول أيضا: قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ «۳». و يقول عز من قائل: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ «۴». يقول الفخر الرازى: أما قوله تعالى وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (_____ ۱) الروم (۳۰/ ۲۶). (۲) راجع الطبرى (۲۱ / ۲۳) و القرطبى (۱۴ / ۲۰) بتصرف. (۳) النمل (۲۷ / ۶۵). (۴) النحل (۱۶ / ۴۹). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۶۹ فهو صفة لأهل السموات و الأرض، نفى أن يكون لهم علم بالغيب «۱». و لعل القرآن الكريم كان أول الكتب السماوية التى تعرضت للإشارة إلى وجود الأحياء على المنظومات السيارة الأخرى غير كوكب الأرض و قد أثبت العالم الروسى الكبير «البروفيسور ليابونوف» بعد دراسة خمسة و أربعين عاما «۲» أن هناك سفينة كوكبية آتية من كوكب آخر قد ارتطمت بالأرض و تفتتت و تهمشت، و كان هذا تعليقا منه على حادث انفجار هائل نتيجة سقوط شهاب سماوى جبار فى سيبيريا فى ۳۰ يونيو

سنة ۱۹۰۸ م و اختلف فی حقیقة أمره. و بعد فترة قصیرة نسبیا و بالتحدید فی مارس سنة ۱۹۵۹ صدر کتاب فی روسیا یقطع بأن هذا الحادث کان ناجما عن سفینة قادمة من کوکب الزهرة، و أن موتی هذا الحادث کان بأعراض مرض غامض ینطبق علی من یموت بالإشعاع الذری، noitaidar cimota و أن الحدید المتبقی لا یشبه حدید الأرض، و لا حدید النیازک إطلاقا. و فی ربیع سنة ۱۹۵۶ «۳» وجد فی (کنکت) بالولایات المتحدة الأمریکیة کرة معدنیة غریبة یبلغ قطرها مترا، بداخلها اسطوانة تدور بسرعة کبیرة، و تم نقل هذه الکرة الغریبة الغامضة فی الحال إلی المعامل لتحلیلها. و نزلت نتیجة التحلیل علی علماء الطبیعة و الکیمیاء کالصاعقة، فقد

(_____ ۱) راجع التفسیر الکبیر (۲۴/ ۲۱۱).

(۲) کان ذلک فی عام سنة ۱۹۵۳ م. (۳) راجع اللّه و العلم الحدیث للدکتور عبد الرزاق نوفل ص ۱۹۰ بتصرف. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۷۰ استولی علیهم الذعر، و احتوشهم الفرق و الفزع و الذهول فقد ثبت أن الکرة تتکون من الکوبالت فی حالته الطبیعیة الخالصة، و هذا المعدن فی هذه الحالة غیر موجود علی الإطلاق علی وجه الکرة الأرضیة، و لا تفسیر و لا تعلیل لهذه الظاهرة إلا أن هذه الکرة و هذه الاسطوانة سقطت من کوکب آخر. و أخیرا استقر فی ضمیر العلماء و الفلکیین أن هناک ألوف بل ملایین الکواکب مسکونة بمخلوقات عاقلة فاهمة مدرکة، و قد لاحظ الفلکی الیابانی المشهور «تسوینو ساهیکی» أن هناک دلائل قاطعة علی وجود مخلوقات علی درجة عالیة من الذکاء فی الکواکب الأخری «۱». و قد صرح الأمیرال بلمر فاهرنای المشرف علی توجیه الطائرات و القذائف الموجهة بأمریکا فی حدیث له فی ۱۷ من ینایر سنة ۱۹۵۷ م. بأنه شاهد أجساما طائرة مجهولة یبدو أنها موجهة بفعل کائنات مخلوقة عاقلة مفکرة جاءت تخترق طبقات الغلاف الجوی للأرض، و هذه الأجسام تطیر بسرعة مذهلة. و حکی أحد الطیارین الأمریکیین أن جسما غریبا قد اعترض طائرته و هی فی منتصف الطریق بین نیویورک و سان جون، و قد حاول الطیار أن یتفادی هذا الجسم الغریب بأعجوبة، و تم له ذلک و کان قد أصیب برعب

(_____ ۱) و قد أبدی البروفیسور «تسوینو ساهیکی» عنایة خاصة و اهتماما بدراسة المریخ و مراقبته، و کان ذلک فی عام سنة ۱۹۳۳ م. و قد حدث انفجار غامض یوم ۹ دیسمبر سنة ۱۹۴۹ م. و هذا الانفجار تولد عنه ضوء ساطع خلال عدة دقائق تکونت علی إثره سحابة رمادیة مضیئة مائلة للاصفرار و قد بلغ ارتفاعها ۶۴ کیلومترا و قطرها ۱۱۲ کیلومترا. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۷۱ و و هل و فزع لأن کارثة محققة کانت علی وشک الوقوع له و لطاقم طائرته «۱». ثم أعلنت العقول الالکترونیة بعد ذلک أن هذه الأطباق الطائرة حقیقة و أنها آتیة من کواکب أخری و هی مدفوعة بمخلوقات عاقلة مفکرة بل إن بها مخلوقات «۲». إذا اختلف العلماء فی روسیا و أمریکا علی تفاصیل رحلات الفضاء، فإن هؤلاء العلماء جمیعا قد اتفقوا علی حدث غریب وقع یوم ۲۶ نوفمبر سنة ۱۹۵۸ م أی بعد أن أطلقت روسیا أول قمر صناعی فی التاریخ فی أکتوبر سنة ۱۹۵۸ م. فقد سجلت المراصد الفلکیة الأمریکیة و الأوروبیة ظهور جسم غریب مجهول فی الفضاء، و هذا الجسم یصدر أصواتا إنسانیة غیر مفهومة. ثم سجلت هذه المراصد إشارات قادمة من الفضاء الخارجی و أن هذه الأصوات قد أصبحت أمرا مألوفا، لکن جمیعها تتشابک و تتضافر فی إعطاء مدلول قوی و هو أن هناک عقولا کبیرة فی أماکن مجهولة من الکون ترصد حرکاتنا و ما نحن إلا دریئة لتجاربها. نعود مرة أخری إلی قوله تعالی: تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَّ «۳ (_____». ۱) ورد هذا فی تقریر نشر فی ۱۱ مارس سنة ۱۹۵۷ م. لأحد طیاری شرکة «بان أمریکان» «۲) .«nacirema nap) اللّه و العلم الحدیث بتصرف. (۳) الإسراء (۱۷/ ۴۴). و قال تعالی أیضا: قالَ رَبِّی یَعْلَمُ الْقَوْلَ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ. الأنبیاء (۲۱/ ۴). و نستنبط أن هناک مخلوقات تتکلم و تتقول فی السماء، و یقول هو فصل الخطاب بین الکائن و الموجودات غیر العاقلة و بین الأخری العاقلة. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۷۲ و قد اتفقت آراء العلماء علی أن المریخ و الزهرة هما أکثر الکواکب ملاءمة و مواءمة و مناسبة للحیاة، و هذا أمر مجمع علیه من غیر نکیر. و کان تعدیل العلماء علی وجود الحیاة فی إحدی هذین الکوکبین لظهور کل مقدمات الحیاة و

مخایل و أمارات و قرائن تقوّی غلبة الظن بذلک. یقول الجیولوجیون إن ذرة الکربون و مشتقاتها هی أصل الحیاة لأنها مرکبات متعددة ذوات حلقات و سلاسل طویلة معقدة snaihc xelpmoC لا تنتهی و هی تذوب فی غیر الماء من سوائل بسهولة. لا غنی أیضا عن النیتروجین فی بناء الخلایا الحیة للجسد البشری، أو الکائن الحی. و السلیکونات أیضا snociliS مرکبات غیر منتهیة تتحمل درجات الحرارة العالیة. هذه السلیکونات موجودة علی هذه الکواکب و هی من القرائن القویة التی تدعم الرأی القائل بوجود الحیوان علی هذه الکواکب. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۷۳

سرعة دوران الجبال

سرعة دوران الجبال تدور الجبال بسرعة فائقة غیر مرئیة، و لکن الناظر إلیها یراها راسخة ثابتة مستقرة علی غیر الواقع. فالجبال بتکوینها و طبیعتها و ثقلها تشکل ضرورة حتمیة لحفظ اتزان الأرض، و لولاها لاضطربت الکرة الأرضیة و فقدت توازنها، و هی تدور مع الأرض لأنها تشکل جزءا هاما غیر مهمل متصل بالأرض اتصالا وثیقا، و من غیر المعقول، أن تدور الأرض و لا تدور معها الجبال الراسخات، و الأعلام «۱» الرواسی، لأن معنی ذلک أن تنهار و تندک هذه الجبال، و هذا علی غیر الحقیقة فإنها تدور مع الأرض بنفس سرعتها، و لکن الدهماء و البسطاء من سواد الناس إذا حدثتهم بذلک أنکروا عن غیر علم و فهم. قال تعالی: وَ تَرَی الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً، وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ «۲».

(۱) الأعلام: الجبال. و تبلغ سرعة دوران الأرض حول نفسها ۶۰،۰۰۰ ستین ألف میل فی الساعة، أو نحو ألف میل فی الدقیقة. و علی وجه العموم فإن المنظومة الشمسیة کافة تنهب الفضاء بسرعة تقارب عشرین ألف میل فی الساعة أی أکثر من خمسین میلا فی الثانیة الواحدة. (۲) النمل (۲۷/ ۸۸). جامدة: واقفة، و ربما أرید بقوله تعالی: تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ أن یکون ذلک یوم القیامة، و هذا لا یتعارض مع احتمال أن یکون تنویها عن سرعتها فی الدوران مع سرعة دوران الأرض. أرجو مراجعة القرطبی (۱۳/ ۲۴۲) و الطبری (۲۰/ ۱۴، ۱۵). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۷۴ و قال أیضا: وَ أَلْقی فِی الْأَرْضِ رَواسِیَ أَنْ تَمِیدَ بِکُمْ «۱». و قال: وَ جَعَلْنا فِی الْأَرْضِ رَواسِیَ أَنْ تَمِیدَ بِهِمْ «۲». و قال عز من قائل: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً، وَ الْجِبالَ أَوْتاداً؟ «۳». یقول ابن کثیر رضی اللّه عنه: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً أی ممهدة للخلائق ذلولا لهم، قارة ساکنة ثابتة. وَ الْجِبالَ أَوْتاداً أی جعلها لها أوتادا أرساها بها و ثبتها، و قررها حتی سکنت و لم تضطرب بمن علیها «۴». و فی غایة الدقة العلمیة و البیانیة یبین الحق سبحانه و تعالی أنواع الجبال، و ترکیب هذه الأنواع فی قوله تعالی: وَ مِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِیضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها، وَ غَرابِیبُ سُودٌ «۵». یقول الإمام الفخر الرازی رضی اللّه عنه: و الجدد: جمع جادة، و جدة و هی الخطة أو الطریقة، فإن قیل: الواو فی وَ مِنَ الْجِبالِ ما تقدیرها؟ نقول هی تحتمل وجهین: أحدهما أن تکون للاستئناف، ثانیهما: أن تکون للعطف تقدیرها و خلق من الجبال، قال الزمخشری: أراد ذو جدد.

(۱) النحل (۱۶/ ۱۵). (۲) الأنبیاء (۲۱/ ۳۱). (۳) النبأ (۷۸/ ۶، ۷). (۴) تفسیر ابن کثیر (۴/ ۴۶۲). (۵) فاطر (۳۵/ ۲۷). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۷۵ و اللطیفة الثالثة: ذکر الجبال، و لم یذکر الأرض کما قال فی موضع آخر وَ فِی الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ مع أن هذا الدلیل مثل ذلک، و فی الجبال و اختلافها دلیل القدرة و الارادة لأن کون الجبال فی بعض نواحی الأرض دون بعضها دلیل القدرة و الاختیار «۱».

(۱) التفسیر الکبیر للفخر الرازی (۲۶/ ۲۰) بتصرف یسیر. ثم یقول الرازی فی نفس المرجع ص ۲۱: قیل بأن الغربیب مؤکد للأسود، یقال أسود غربیب، و المؤکد لا یجیء إلا متأخرا فکیف جاء غرابیب سود؟ فذکر الرازی قول الزمخشری ثم قال: هو علی التقدیم و التأخیر، و نسبه لبعض المفسرین. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۷۶

فی کلّ شیء له آیة

فی کلّ شیء له آیة قال الشاعر: و فی کل شیء له آیة تدلّ علی أنه الواحد مثل قول الشاعر لبید و هی کلمة حق غیر مسبوق فیها: ألا کل شیء ما خلا اللّه باطل و کل نعیم لا محالة زائل فی کل موجود مخلوق و فی کل کائن یرزق برهان و دلیل علی عظمة الخالق سبحانه و تعالی و قیومیته و فی هذا العبرة و الموعظة لأولی الألباب و لأولی النهی الذی یستمعون القول فیتبعون أحسنه. و بالنسبة لخلق الإنسان و أطوار حیاته فی بطن أمه، ثم أطوار حیاته خارج بطن أمه فقد ناقشناها فی دراسة علمیة دقیقة فی کتابنا الشهیر المتواضع: «الاعجاز الطبی فی القرآن» فلیرجع إلیها من أراد التوسع فی مباحث خلق الإنسان و تکوینه الفطری و کل الدوافع النفسیة، و المحرکات الحسیة و تقییمها فی میزان الدراسات العلمیة الإسلامیة. قال تعالی: ذلِکُمُ اللَّهُ رَبُّکُمْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ کُلِّ شَیْءٍ فَاعْبُدُوهُ، وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ وَکِیلٌ «۱». و قال عز من قائل:

(۱) الأنعام (۶/ ۱۰۲). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۷۷ لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلی جَبَلٍ لَرَأَیْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْیَةِ اللَّهِ «۱». و إذا کان هذا موقف الجبل إذا نزّل علیه القرآن، فالأحری بالإنسان المخلوق العاقل الذی کرّمه اللّه سبحانه و تعالی و أولاه عنایته و رعایته و خوّله کثیرا من آلائه و نعمه حری به و قمین به أن یکون أکثر خشیة و خشوعا للّه سبحانه و تعالی و قد نزل القرآن الکریم إلیه یخاطب عقله و فکره و وجدانه. قال تعالی أیضا: وَ جَعَلَ لَکُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ «۲».

(۱) النحل (۱۶ / ۷۸). (۲) السجدة (۳۲/ ۹)/ الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۷۸

عجائب المملکة الحیوانیّة

عجائب المملکة الحیوانیّة تحتوی المملکة الحیوان علی عجائب و غرائب جدیرة بالبحث و الاعتبار إذ أنها تشمل أکثر من ملیونی فصیلة کما یقدرها العلماء البیولوجیون stsigoloib و لم یهتد العلم إلا إلی الندر الیسیر منها و لا یزال البحث موصولا لاستکشاف المزید منها. قال تعالی: وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُکُمْ ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْءٍ ثُمَّ إِلی رَبِّهِمْ یُحْشَرُونَ «۱». یقول الإمام الفخر الرازی: «قال القاضی: أنه تعالی لما قدم ذکر الکفار و بیّن أنهم یرجعون إلی اللّه و یحشرون، بیّن أیضا بعده بقوله وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُکُمْ فی أنهم یحشرون، و المقصود بیان أن الحشر و البعث کما هو حاصل فی حق الناس فهو أیضا حاصل فی حق البهائم» «۲».

(۱) الأنعام (۶/ ۳۸). (۲) راجع التفسیر الکبیر للفخر الرازی (۱۲/ ۲۲۲). ثم یقول المؤلف- رحمه اللّه- فی نفس المرجع: من الحیوان ما لا یدخل فی هذین القسمین مثل حیتان البحر و سائر ما یسبح فی الماء و یعیش فیه و الجواب لا یبعد أن یوصف بأنها دابة من حیث أنها تدب فی الماء أو هی کالطیر، لأنها تسبح فی الماء کما أن الطیر یسبح فی الهواء. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۷۹

الغرائب فی عالم النّبات

الغرائب فی عالم النّبات قال تعالی: وَ فِی الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَ زَرْعٌ وَ نَخِیلٌ صِنْوانٌ وَ غَیْرُ صِنْوانٍ یُسْقی بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلی بَعْضٍ فِی الْأُکُلِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ «۱». فی الأرض بقاع مختلفة متلاصقة قریب بعضها من بعض لکل منها نفس ظروف الأخری من الماء و الهواء و التربة و الغذاء و لکن فیها الفاضل و المفضول، و الأفضل. و فی هذه

البساتين، و المروج الخضراء، و الجنّات الفيحاء ممدودة الظلال و الأفياء من شجر العنب، بل و أنواع الزروع و الحبوب و النخيل و الرطب تسقى جميعها بماء واحد، و لكن بعضها حلو و بعضها مر. يقول الحق تبارك و تعالى عز من قائل: وَ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ، فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَ غَيْرَ مُتَشابِهٍ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ إِنَّ فِى ذلِكُمْ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ «۲».

(_____ ۱) الرعد (۱۳ / ۴). قال ابن عباس رضى اللّه عنهما: أرض طيبة و أرض سبخة تنبت هذه، و هذه إلى جنبها لا تنبت. راجع تفسير الطبرى (۱۳/ ۹۷) بتصرف. راجع أيضا مجاز القرآن (۱/ ۳۲۲). (۲) الأنعام (۶/ ۹۹). القنوان: هى عذوق النخل، واحدها قنو، جمع على لفظ تثنيته غير أن الحركات تلزم نونه فى الجمع، و هى فى الاثنين مكسورة، مثل صنو و صنوان فى التثنية، و صنوان فى الجمع. انظر مجاز القرآن (۱/ ۲۰۲). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۸۰ قال الإمام الطبرى: أى أخرجنا بالماء ما ينبت كل شىء، و ينمو عليه و يصلح به «۱». و المملكة النباتية تساهم بنصيب وفير فى تجميل الطبيعة، و لا أحد يدرك قيمة هذه المشاهد الجمالية و روعة جمالها و جمال روعتها إلا بعد أن ينظر إلى القفار المهجورة، و المهامة القاحلة التى تفتقد الخضرة و الماء و الحياة. و بقدر استمتاع الإنسان بمشاهد النبات الجميلة الخلابة تكون مسئوليته فى إقامة الحجة عليه، فهى متعة له و شهادة عليه، إن نزول الماء من السماء، و إخراج النبات من الأرض الميتة لا تدع حجة بعدها و لا برهان لمنكرى البعث من الجاحدين المرجفين. و اختلاف النباتات و الثمار على الرغم من تشابه ظروفها جميعا خير دليل على قدرة الخالق المبدع المصور، إن هذه المشاهد لا تدع مجالا للتردد أو التقاعس عن الإيمان و التسليم بقدرته سبحانه و تعالى و قيوميته. إن هذه الآيات البينات و البراهين الناطقة و الأدلة القوية تتضافر جميعا لتدحض افتراء الجاحدين، و تدفع افتراء الباطل اللجوج الممترى فيه، المطعون فيه. ليس هذا فحسب، لكن لا يجب إغفال دور النبات الحيوى فى توازن الغازات فى الطبيعة، فإن له دورا كبيرا فى ثبات معدل الأوكسجين فى الكون فلولاه لنقص معدل الأوكسجين و كانت النتيجة الهلاك المحقق

(_____ ۱) جامع البيان (۱۱/ ۵۷۳). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۸۱ لكل الكائنات المخلوقة التى تعتمد على الأوكسجين فى عمليات الأيض و المتيابوليزم.. sessecorp cilobatem rof yrassecen si negyxo كلنا نعرف أننا نأخذ الأوكسجين من الهواء الجوى، و نطرد من أجسامنا ثانى أوكسيد الكربون، و يقوم النبات بإعطاء الأوكسجين و يأخذ هو ثانى أوكسيد الكربون، من ثم يحدث التوازن الغازى للأكسجين و ثانى أوكسيد الكربون بواسطة النباتات. و لا تزال الدراسات و البحوث العلمية تجرى على قدم و ساق، و هى مصروفة إلى المزيد من الاكتشافات العلمية و الطبية من النبات. و من أهم العمليات البيوكيميائية المثيرة الغرابة عملية النتح تلك التى لا يجب أن يستهان بها فربما تنتج شجرة واحدة ما يقرب من خمسمائة لتر من الماء فى اليوم الواحد، و يزداد معدل النتح بازدياد حرارة الجو و درجة الجفاف، و اشتداد الرياح. و ليست عملية النتح مقصورة على صعود العصارة الذائبة فى الماء إلى النبات فحسب بل تقوم بتلطيف الأنسجة الداخلية، و تنظم حرارتها. و كل نبات من النباتات موسوم بصفات خاصة به يتلاءم بها مع بيئته التى ينمو فيها، لذلك نجد لكل نبات توزيعا جغرافيا خاصا به، حيث يكثر فى الأماكن التى تناسب نموه و حياته. فالروابى لها أنواع خاصة بها من النباتات، و السهول و الوديان لها أنواع أخرى، أما الصحراء و المفاوز، و الفيافى فإن لها فصائل معينة تقاوم الجفاف و تصبر عليه. و تسمى النباتات الصحراوية بالنباتات الزيروفيتية. stnalp etyhporex الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۸۲ فهى تمتاز بصفات شكلية و تحويرات تستطيع بها مقاومة الجفاف و هى أقدر على تحمل الحرارة العالية، و مقاومة الرياح أيضا. كما لوحظ أن هذه النباتات تتميز بالخشونة و كثرة الأشواك مع تشابك الأغصان فيظلل بعضها بعضا حيث يتكون منها شكل كروى يحجب الشمس عنها ما أمكن ذلك فتكون أزراره الداخلية فى حرز و مناعة بل مصونة عن الرياح الشديدة فلا تتأثر بها «۱». كما تمتاز بشرة أوراق هذه النباتات الصحراوية بثخانة جدارها تغطيه مادة جافة و شمعية. فى بعض هذه النباتات توجد طبقات و بريئة كثيفة تغطى سوقها و أوراقها

فتمنع أشعة الشمس فتذوب عن النبات الحرارة. و فى بعض الأحيان يغطى النبات بقشور من مواد النتح، كما فى نبات الطقطيق. و تقوم بعض النباتات بغرز زيوت طيارة تنتشر فى الجو المحيط به فتحول دون وصول حرارة الشمس إلى بنية النبات و هذه تتمثل فى نباتى الشيح و العيتران. كما أن بعضا من هذه النباتات الصحراوية تقاوم الجفاف و ارتفاع درجة الحرارة فى هذه الأجواء الصحراوية الشديدة الغيظ الرمضاء بتضييق الثغور فى أوراقها و تقليلها حتى تقل كمية النتح إلى أقل و أدنى حد مستطاع، بل قد يصل الحال إلى إفراز مادة شمعية توقف عملية النتح

(۱) راجع اللّه و العلم الحديث ص ۷۰ بتصرف. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۸۳ تماما و يظل النبات ساكنا مستقرا حتى يأتى المطر. من خصائص هذه النباتات أيضا أنها تمتاز بجذور كبيرة الحجم نسبيا، كما تتفرع هذه الجذور و تتعب و تمتد إلى مساحات بعيدة بحثا عن الماء حتى تتسع مساحتها و هذا من قبيل اختزان الماء و احتوائه لأوقات الشدة و عند غياب المطر. و المعروف أن التين الشوكى و نبات الصبّار يختزنان كميات كبيرة من الماء يختزنها التين الشوكى فى سوقه الهوائية و يختزنها الصبار فى أوراقه. و لما كان النبات ساكنا غير متحرك كالإنسان فإنه يتعرض كالإنسان لقائلة العدوان عليه و النيل منه من الحيوانات الشرسة، فكان الإنسان مهيئا لردع العدوان عليه إما بالتغلب عليه أو بالفرار منه، و ما لم يمكن للنبات أن يفر من عدوه الجائر كان لا بد أن يحتوى فى ذات تكوينه فهذه النباتات تحتوى على أشواك حادة منتشرة فى سوقها و أوراقها و ثمارها كما فى نبات الخشير. و من هذه النباتات ما تكون أطرافها حادة كالشوكة حتى إذا ما ابتلعها الحيوان كانت كالحربة مزقت أمعاءه. سبحانك ربنا وسعت كل شيء رحمة و علما. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۸۴

التزواج فى المملكة النباتية

التزواج فى المملكة النباتية قال تعالى: وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى «۱». و قال أيضا: أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ «۲». و قال أيضا: وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ جَعَلَ فِيها زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ «۳». و قال: وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ «۴». و لما كانت إرادة اللّه سبحانه و تعالى غير المنتهية أو المحددة، قد قضت بحتمية الزوجية كأساس لبناء هذا التكوين الحيوى فى هذه المملكة الكونية، فلا بد أن يهيئ لها كل مقتضيات هذه الزوجية من ظروف و أسباب محتومة. قال تعالى: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ «۵» و النبات حريص حرص الإنسان على استبقاء نوعه، و استمرار جنسه و المحافظة على نوعه، فلما كانت الثمار هى الوعاء الرئيسى الذى يحتفظ بالبذور، و التى تكتنفها زوائد، و هذه الزوائد تساعد على انتشار هذه البذور من مكانها إلى أى

(۱) النجم (۵۳/ ۴۵). (۲) الإسراء (۱۷/ ۶۷). (۳) الرعد (۱۳/ ۳). (۴) الذاريات (۵۱/ ۴۹) و المقصود بالزوجين هنا الضدين: ذكرا و أنثى، و حلوا و حامضا، و أشباه ذلك. (۵) القمر (۵۴/ ۴۹). يقول ابن كثير- رحمه اللّه- فى تفسيره (۴/ ۲۶۷): أى قدّر قدرا و هدى الناس إليه، و لهذا يستدل علماء و أئمة السنة بهذه الآية على إثبات قدر اللّه السابق لخلقه، و هو علمه الأشياء قبل كونها. أ ه. بتصرف يسير. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۸۵ مكان آخر. و قد لوحظ أن النباتات الصحراوية أشد حرصا على تكاثرها و استبقاء نوعها لذلك حرصت على أن تكون بذورها صغيرة ملساء حتى يسهل نقلها بواسطة الهواء. بل إن بعض هذه النباتات الصحراوية تمتاز بذورها بوجود شعيرات صغيرة عليها لتخفف وزنها و بعضها يشبه الأجنحة ليسهل طيرانها فى الهواء. ثمّ أيضا أنواع من البذور تتميز بألوان جذابة، و مذاق جميل لتستدرج الإنسان و تغرية بنقلها. و الذى يلاحظ أنواع النباتات المختلفة و ما يكتنف كل واحدة منها من تحويرات msihpromateM طبيعية لتلائم الطبيعة و البيئة الناشئة فيها يرى العجب العجاب. كثير من نباتات الماء يوجد فى بذورها زوائد تساعدها على العوم فى الماء، كما أن بها جدرا سميكة لتحفظها من التعفن لكونها مغمورة بالماء باستمرار. و قد بلغت أعمار كثير من النباتات ردحا طويلا من الزمان و جماع القول أن من النبات ما يعمر أياما، و البعض يعمر شهورا و سنين، و

البعض یعمر مئات السنین، و ثمة ندرة تعمر بضعة ألوف من السنین و اللّه سبحانه و تعالی أعلم. و قد وجد البروفیسور روبرتسون nostrebor حفریة نباتیة عزاها إلی ۱۱۵ ملیون سنة، و قد عوّل علیها فی تقدیر عمر الکون، لکنی لا أستطیع أن أقطع بصحة هذا التقدیر إذ أن تفصیله لم یتوفر لدی و لم أجد من القرائن المؤیدة لرأیه ما یدعم رأیا أو یدحضه لکن المنتهی إلیه الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۸۶ أن بعضا من النباتات قد یتجاوز عمرها بضعة آلاف من السنین.

النباتات المائیة

النباتات المائیة هناک أنواع من النباتات تعیش فی الماء، و هی متمورة لتلائم هذه الطبیعة، فلیس لها مجموع جذری، و لیس لها- أن وجدت- أی دور فعّال فی امتصاص الماء. و کل أجزاء هذه النباتات المطمورة مؤهلة بل قادرة علی امتصاص الماء. فسبحان الخالق البارئ المصور.

النباتات المتوحشة

النباتات المتوحشة و تسمی النباتات آکلة الحشرات، و هذه النباتات تعیش فی تربة فقیرة فی المواد العضویة لا یکفیها ثروتها من المواد المعدنیة المغذیة، فهی لذلک مزودة بشباک تقتفی بها الحشرات و الهوام بواسطة هذه الشراک المتمثلة فی زوائد شوکیة علی سطح النبات العلوی، فإذا وقعت حشرة علی هذا النبات سرعان ما یطبق علیه مصراعا الورقة ثم یضغطان هذه الحشرة التی سرعان ما یتحلل جسمها بأنزیمات تحلیلیة semyzne citylana التی تذیب محتویات الحشرة العضویة secnatsbus cinagro توطئة و تمهیدا لامتصاصها بواسطة النبات. لکن نبات الدروسیرا تغطی أوراقه زوائد تنتهی عند أطرافها بغدد الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۸۷ تفرز مادة حمضیة لزجة تقتفی الحشرات التی تقترب من ورقة هذا النبات و تحتویها الزوائد و تحاصرها ثم یفرز النبات الإنزیمات الهاضمة التی تتولی تحلیل هذه الحشرة و یقوم النبات بامتصاص محتواها. ثم یتفرج الزوائد بعد ذلک تمهیدا لاقتناص حشرة أخری و ثالثة و هکذا. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۸۸

المملکة الحیوانیّة و المملکة النباتیّة سرّ جمال هذه المعمورة

المملکة الحیوانیّة و المملکة النباتیّة سرّ جمال هذه المعمورة من السمات المیزة لکوکب الأرض عن باقی أفراد المنظومة الشمسیة و غیرها من المنظومات السیارة أن المملکة الحیوانیة، و المملکة النباتیة متضافرتان معا تکونان عصب العمران فی هذا الکوکب الأرضی، کذلک فإنهما منوط بهما سر هذا الجمال الساحر، و الطبیعة الخلابة التی تسبی العیون، و تأخذ بالألباب. و قد قسم العلماء البیولوجیون stsigoloib الحیوانات إلی أکثر من ملیون نوعا مختلفا منها. و علماء النبات إلی ما یربو عن ثلاثمائة ألف نوعا، و لا تزال البحوث و الدراسات کل یوم ترتاد مجاهل الکون، و معامی الطبیعة فتسفر عن اکتشاف المزید و المزید من هذه الأنواع و هذه الفصائل، و لا یزال فی ضمیر الغیب الخطیر و الجلل من المحجبات غیر المنظورة التی لا یعرف مداها إلا اللّه سبحانه و تعالی جل شأنه و تعالت قدرته. هذه الأعداد الرهیبة التی تعمر أرجاء المعمورة، و کافة أقطارها من الحیوانات و النباتات المختلفة، کل منها تختلف عن الأخری فی وجوه شتی غیر محصورة، و من غیر المعقول أن تفسح لها مجالا لبسط القول فیها أو تفصیله لأن هذا منوط بالدارسین المتخصصین فی علم البیولوجیا ygoloib و علم النبات. ynatob و الذی نکتفی به هنا هو التنویه عن هذه الأنواع، و بیان نواحی الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۸۹ الإعجاز فیما بینها من تباین. و وجوه الاختلاف و التباین snoitairav بین کل منها جدیر بالتأمل و التفکر و الاعتبار، و هو تباین من ناحیة الشکل epahs و من ناحیة الحجم emulov و الوظیفة noitcnuf و طول العمر diorep ega و فی التکاثر. noitacilpitlum و قد ذکر الدکتور أحمد زکی فی هذا الشأن أن الحوت الأزرق، هو أکبر

أحیاء الماء یبلغ طوله نحو مائة قدم، و وزنه مائة طن تقریبا، و نذکر الفیل، و هو أکبر الحیوانات الثدیية slammam fo enotsuggib eht علی وجه الأرض قاطبة «۱». و من النباتات الضخمة الحجم شجرة الجبارة sdoowder و هی صنف من الأشجار یعلو فی الهواء إلی نحو ۳۰۰ قدم، و بعضها یعیش آلاف السنین من ثلاثة إلی أربعة آلاف سنة و کلما تدنی السلم الحیوانی نجد أعدادا غفیرة لا حصر لها من الحشرات و الطفیلیات و الحیوانات الأولیة «۲». و کلما تدنّی السلم النباتی کذلک ألفینا أعدادا غفیرة أیضا لا حصر لها من النباتات غیر المعروفة حتی الآن، و لا یزال الباحثون جاهدین فی سبر أغوارها لتجلیة ما یکتنفها من غموض و إبهام، و هی جمیعها ذوات أشکال و ألوان و تراکیب عجیبة منها النافع و الضار، و السام و غیر ذلک.

(_____ ۱) راجع «مع اللّه فی الأرض» ص ۸۲ ط. الهیئة المصریة العامة للکتاب ط. سنة ۱۹۷۹ م. بتصرف. (۲) السابق نفس الصفحة بتصرف. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۹۰ و الشیء الذی یجب لفت الأنظار إلیه أن هذه الأحیاء الحیوانیة و النباتیة هی فی المجال المنظور من الطبیعة، بید أن هناک أحیاء أکثر إثارة، و أعظم إغراء فی المجال غیر المنظور بالعین المجردة. و قد أماط اللثام لنا المجهر الضوئی العادی epocsorcim thgil عن کثیر من الدقائق غیر المرئیة، و جاء بعده المجهر الإلکترونی epocsorcim nortcele فوجدنا عبره ملایین الدقائق و الفصائل و الجماعات المثیرة الدهشة، فکانت هذه المجاهر فتحا جدیدا للعلم الإنسانی و التطور البشری المعاصر، و قد وضعت حدا فاصلا بین مجاهل الماضی و مهامه و معامی الظنون و بین حضارة و علم و یقین الحاضر، و لا یزال هناک الأمل مرجوا فی المستقبل القریب أن یحیط اللثام عن الغریب و المثیر فی عالم اللامرئیات غیر المنظورة لتنفسح أمامنا و تتکشف عوامل و عوالم مجهولة ما أحوجنا إلی ولوج عالمها و ارتیاد مجاهلها. و من الشاق بل من المتعذر حصر هذه المخلوقات الغفیرة فی أعداد ثابتة محصورة، إنما کل هذه الأرقام المنتهی إلیها هی مجرد إحصائیات تقریبیة راجحة. الذی یذهب إلی حدیقة الحیوان مثلا او إلی المتاحف العلمیة فی الکلیات العلمیة مثلا. smuesum cifitneics یری و یشاهد الغریب و الشائق من روائع مخلوقات اللّه سبحانه و تعالی. و قد قسّم العلماء الحیوانات إلی رتب sessalc و الرتب إلی فصائل و هلم جرّا، مثال ذلک تقسیم آکلات اللحوم إلی فصائل seilimaf مثل فصیلة القطط stac و فصیلة الکلاب sgod و فصیلة عجول البحر slaeS و غیرها. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۹۱ و قد لوحظ أن الکلاب علی سبیل المثال تجمع بین أفرادها النوع, seicepS ثم یقل التشابه تدریجیا بین الأجناس, sesuneg و بالترقی إلی الفصیلة ylimaf نجد ازدیاد التباعد و القلة فی الشبه بین هذه الفصائل. هذه المخلوقات جمیعا معزوة إلی أصل خلقی واحد، و لکن التباین فیما بینها و الاختلاف مرجعه إلی غایات دقیقة. فاللواحم معروفة بأنها آکلات اللحم، و الفقاریات تحتوی علی فقارات بظهورها، کذلک فالرخویات تمتاز بلین جسمها خلا العظام؟. و لیکن معروفا أن وحدة الخلق etinu erutaerc تجمع بین الألوف بل ملایین الأحیاء. و رغم وجود. کثیر من الخلاف بین کل هاتیک الأنواع إلا أنه لا یتطرق إلی أصول وظائف الحیاة الفسیولوجیة psnoitcnuf lacigoloisyhp. و خیر دلیل علی هذا فإن الجهاز التنفسی metsys yrotaripser. یتمثل فی الإنسان فی الرئتین و الشعب الهوائیة أساسا، و لکن الأسماک و هی تقضی حیاتها فی الماء کان لا بد أن یتطور جهازها التنفسی لیلائم و لیناسب طبیعة حیاتها، و لا یمکن للسمک أن یستغنی عن الأوکسجین الذی یعتبر عصب الحیاة بالنسبة له کما هو للإنسان، و لکن علیه أن یستخلص عنصر الأوکسجین المذاب فی الماء، فلا تتناسب رئتا الإنسان مع ذلک، و لا یمکن أن یکون للسمک رئتین تماثلان رئتی الإنسان بل استعیضت و استبدلت الرئتان فی الإنسان بالخیاشیم للأسماک حتی تتناسب الأخیرة مع طبیعة استخلاص غاز الأوکسجین من الماء، و هکذا لا بد أن ندرک أن الاختلاف بین هذه المخلوقات معزو و راجع إلی حکم علمیة الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۹۲ و حقائق فطریة لا یجب أن یتجاهلها الإنسان أو یشیح عنها بحال لأنها جمیعا تنم عن قدرة الخالق سبحانه و تعالی و قدرة خلقه و إعجازه غیر المحدودة. التنفس موجود فی الإنسان و الحیوان و لکن بتغیر حسب الظروف التی یعیش فیها کل کائن secnatsmucric ot gnidrocca. و لا یمکن أن یقوم بهذا الإبداع و هذه الدقة فی الخلق غیر القوة الإلهیة القادرة

المهیمنة، سبحانه و تعالی خالق کل شیء. إنها لعبرة للمعتبرین، و یقین للمتقین. فی البحار و المحیطات من العجائب و الغرائب ما یثیر الدهشة و الغرابة و قد قرر هذه الحقیقة الصادقة القرآن الکریم فی قوله تعالی: وَ هُوَ الَّذِی سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْکُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِیًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْیَةً تَلْبَسُونَها وَ تَرَی الْفُلْکَ مَواخِرَ فِیهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ «۱». و فی هذه الآیات البینات دلالة قویة رصینة لا مزید علیها علی أن البحر من المسخرات التی أنعم اللّه بها علی بنی البشر، و ما یستخرج منه من السمک و هو اللحم الطری من أعظم ما ینتفع به الإنسان. و قد أثبتت الحقائق غیر الممتری فیها أن البحار و المحیطات تشغل ۷۵٪ أی ثلاثة أرباع سطح الأرض، کما تختلف صفات الماء من مکان لآخر، و من بقعة لأخری.

(_____ ۱) النحل (۱۶ / ۱۴۱). یلاحظ فی قوله تعالی وَ تَرَی الْفُلْکَ مَواخِرَ فِیهِ کلمة مَواخِرَ تشعر القارئ أو السامع بصوت السفینة و هی تمخر عباب الماء فیسمع خریره و صوته و هذا من دقة البیان القرآنی الرصین، مما یؤکد أنه تنزیل رب العالمین. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۹۳ یقول بعض العلماء: إن یباری الزمان فی دوامة، و یطاول الخلود فی بقائه، تمر مئات و ألوف بل ملایین السنین و الأحوال، و تدول الدول، و تحول الأحوال و تصیر الأودیة جبالا و تنقلب الجبال و دیانا، و تتغیر أکثر مکونات الطبیعة و تصیر إلی غیرها و لکن البحار و المحیطات تظل کما هی فی جریانها لا تتغیر و لا تتحول عن مجاریها إلا فی أضیق الحدود بنسب ضئیلة مهملة ساقطة من حساب الزمان. بعد اکتشاف التصویر الفوتوغرافی تحت سطح الماء انجلت کثیر من المشاهد المجهولة غیر المعروفة قبل ذلک «۱»، فکان هذا التصویر فتحا جدیدا، و لا تزال البحوث و الدراسات العلمیة النافعة قائمة علی قدم و ساق لفک کثیر من طلاسم الحیاة و الأحیاء النباتیة و الحیوانیة فی أعماق سحیقة فی البحار و المحیطات، فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء. و یحتوی عالم البحار علی ما لا عین رأت و لا أذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر، و إذا کانت نقطة الماء الموضوعة علی شریحة زجاجیة إذا وضعتها تحت المجهر الالکترونی epocsorcim cinortcele رأیت فیها من الأحیاء الدقیقة غیر المرئیة ما لا حصر له من المخلوقات، فلا جرم أن البحار فیها ما فیها من الحیتان و المائیات الحیوانیة أعداد لا حصر لها، و لکل منها تکوین و طبیعة و غرائز خاصة، تختلف من کل أحد فیها عن الآخر اختلافا شدیدا، لکنها فی جملتها متحورة لکی تلائم حیاة الماء. و کما علی وجه الأرض یتسلط القوی علی الضعیف، و یطیح العملاق (_____ ۱) کانوا قدیما متوهمین أن قاع المحیطات مستو، و قد ثبت أنه تعاریج و سهول و جبال مختلفة التکوین و الأنواع و لم یوجد مستویا کما کانوا یحسبونه، أو کما کان مظنونا قبل ذلک. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۹۴ بالقزم، کذلک یحدث فی أحشاء البحار و المحیطات حیث یلتهم القوی الضعیف، و یتغذی الکبیر علی الصغیر و فی هذا تتمثل الحیاة فی أدق معانیها. من الحیتان نوع یسمی الکاشلوت یطوق المحیط طولا و عرضا، کالأسد فی الغابة لیث العرین، و هو حوت ضخم الحجم ذو أنیاب حادة قویة، حتی أن المراکب لو وقعت بین فکیه لقیت هند الأحامس، و تهشمت أجزاؤها و ما فیها و من فیها. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۹۵

اللؤلؤ و المرجان

اللؤلؤ و المرجان قال تعالی: یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ «۱». قال الإمام محمود شکری الألوسی فی تفسیره: اللؤلؤ صغار الدر، و المرجان کباره «۲»، و عن ابن مسعود رضی اللّه عنه أن المرجان هو الحرز الأحمر. و حیوان اللؤلؤ من عجائب أحیاء البحار، و هو یصول و یجول فی أعماق البحار، و أحشاء المحیطات حیث ینتهی إلی أعماق بعیدة، و اللؤلؤ یوجد داخل صدفة جیریة لتحافظ علیه من المخاطر البیئیة و تتکون من ثقوب صغیرة ضیقة أشبه بشبکة الصیاد کالمصفاة حتی تحول بین الحصی و الرمال فلا تصل إلیه، فإذا ما حاول جسم غریب اقتحام اللؤلؤ فی صدفته سارع بإفراز مادة لزجة یغطیها بها، ثم تتجمد مکونة لؤلؤة. أما المرجان فهو من الأحیاء ذات الأهمیة العلمیة، فهو یعیش علی أعماق مختلفة فی البحار بین خمسة أمتار و ثلاثمائة متر. و توجد فتحة فمه إلی أعلی، و مؤخرة

جسمه يثبتها عادة بصخرة أو أعشاب البحر. و فتحة الفم عنده مزودة بزوائد قوية يمكنه بها اقتناص فريسته، فإذا لمست هذه

(_____ ۱) الرحمن (۵۵ / ۲۲). (۲) راجع

روح المعانى (۲۷/ ۱۰۶) و هذا القول مروى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما، و قد روى الطبرى عن ابن مسعود أنه قال: المرجان الخرز الأحمر، أى البسّذ و هو المشهور المتعارف، و اللؤلؤ، شامل للكبار و الصغار. أ ه. بتصرف. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۹۶ الزوائد أصابها الشلل، و التصقت بها من فورها، ثم تنكمش الزوائد شيئا فشيئا ثم تعرج على الفم حتى تجد الفريسة أنها أصبحت مطبقا عليها بواسطة الفم. و من دلائل قدرة اللّه سبحانه و تعالى أن حيوان المرجان يتكاثر بطريقة التذرر، و لذلك تتكون شجرة المرجان من ساق سميكة، تدق شيئا فشيئا نحو الفروع حتى تبلغ منتهى دقتها عند الفروع، و هى ذات ألوان مختلفة، ترى فى البحار صفراء برتقالية، أو حمراء قرنفلية، أو زرقاء زمردية، أو غبراء باهتة «۱». و المرجان الأحمر هو المحور الصلب المتبقى بعد فناء الأجزاء الحية من الحيوان، و تكون الهياكل الحجرية مستعمرات هائلة seinoloc gib و قد كان مظنونا أن هذه المستعمرات إن هى إلا قمم البراكين المغمورة تحت الماء. و أكثر ما تكون هذه المستعمرات فى المحيطين الهندى و الهادى، حيث يرتفع عن الماء و تتسع حتى يبلغ من اتساعها أن تستعمر و تأهل بالسكان، و قد تبقى تحت سطح الماء تهدد الملاحة البحرية «۲».

(_____ ۱) اللّه و العلم الحديث ص ۸۱

بتصرف. (۲) راجع السابق بتصرف ص ۸۱. الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۹۷

حال الجبال يوم القيامة

حال الجبال يوم القيامة قال تعالى: وَ إِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ «۱». معنى الآية: أى و إذا أزيلت الجبال عن أماكنها من الرجفة الحاصلة على أن التسيير مجاز عن ذلك، و فى سيرت بعد رفعها فى الجو كما قال تعالى: وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً، وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ و هذا إنما يكون بعد النفخة الثانية «۲». و يقول الإمام الزمخشرى: و إذا الجبال سيرت: أى زالت عن وجه الأرض و أبعدت، أو سيرت فى الجو تسيير السحاب كقوله وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ «۳». و يقول الحق سبحانه و تعالى أيضا: وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ وَ تَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً «۴». و قال أيضا: يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً وَ تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً «۵». يقول الفخر الرازى: مور السماء هو خروجها عن مكانها تتردد،

(_____ ۱) التكوير (۸۱ / ۳). (۲) روح

المعانى للإمام شكرى الألوسى (۳۰/ ۵۱). يقول الإمام ابن كثير فى تفسيره (۴/ ۴۷۵): «و إذا الجبال سيرت: أى زالت عن أماكنها و نسفت فتركت الأرض قاعا صفصفا» أ ه. (۳) الكشاف (۴/ ۲۲۱) ط. دار المعرفة. بتصرف. (۴) الكهف (۱۸/ ۴۷). (۵) الطور (۵۲/ ۹، ۱۰). الإعجاز العلمى فى القرآن(للجميلى)، ص: ۹۸ و تتموج «۱». يقول الخازن: الحكمة مور السماء و سير الجبال، الإنذار و الإعلام بأن لا رجوع و لا عود إلى الدنيا، لأن الأرض و السماء و ما بينهما من الجبال و البحار و غير ذلك إنما خلقت لعمارة الدنيا و انتفاع بنى آدم بذلك، فلما لم يبق لهم عود إليها أزالها اللّه تعالى، و ذلك لخراب الدنيا و عمارة الآخرة «۲». إنه منظر عنيف رهيب يشيب لهوله الولدان. تأمل قوله تعالى: وَ سُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً «۳». يقول الطبرى: صارت الجبال بعد نسفها هباء منبثا لعين الناظر، كالسراب الذى يظنه من يراه ماء، و هو فى الحقيقة هباء «۴». قال الألوسى: و سيّرت الجبال: أى فى الجو على هيئتها بعد تفتتها، و بعد قلعها من مقارها كما يعرب عنه قوله تعالى: وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ و أدمج فيه تشبيه الجبال بحيال السحاب فى تخلخل الأجزاء و انتفاشها كما ينطق به قوله تعالى: وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ «۵». و لكن ثمة آيات أربع كريمة تصور مدى الهلع و الفزع يوم القيامة الذى

(_____ ۱) التفسير الكبير (۲۸ / ۲۴۳). (۲)

راجع تفسير الخازن (۴/ ۱۰۷) بتصرف. (۳) النبأ (۷۸/ ۲۰). (۴) جامع البيان للطبرى (۳۰/ ۷). (۵) روح المعانى (۳۰/ ۱۳). و معنى قوله

تعالی فکانت سرابا یقول الألوسی فی السابق: أی فصارت بعد تسییرها مثل سراب فتری بعد تفتتها و ارتفاعها فی الهواء کأنها جبال و لیست بجبال بل غبار غلیظ متراکم یری من بعید کأنه جبل کالسراب. أ ه. بتصرف. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۹۹ من جرائه ترجف الأرض، و تنهار الجبال، و تندک الأعلام، فتصبح هباء منبثا. و هذه الأحداث تکون یوم القیامة الکبری. قال تعالی: یَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ وَ کانَتِ الْجِبالُ کَثِیباً مَهِیلًا «۱». و الکثیب المهیل هو الرمل السائل. قال ابن کثیر فی تفسیره: «أی تصیر الجبال ککثبان الرمل بعد ما کانت حجارة صماء، ثم إنها تنسف نسفا فلا یبقی منها شیء إلا ذهب حیث تصیر الأرض و تصبح قاعا صفصفا لا تری فیها عوجا أی وادیا، و لا أمتا أی رابیة، أی لا شیء ینخفض، و لا شیء یرتفع، ثم قال تعالی مخاطبا لکفار قریش و المراد سائر الناس إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَیْکُمْ رَسُولًا شاهِداً عَلَیْکُمْ «۲». یقول الزمخشری رضی اللّه عنه: الرجفة: الزلزلة الشدیدة، و الکثیب الرمل المجتمع من کثب الشیء إذا جمعه، کأنه فعیل بمعنی مفعول فی أصله، و منه الکثبة من اللبن «۳». هذه الجبال الرواسی، و الأعلام الراسخة سینسفها اللّه سبحانه و تعالی یوم القیامة نسفا فتتطایر فی الهواء هنا و هناک فلیس لها یومئذ وزن و لا ثبات، و لا تقوم لها قائمة.

(_____ ۱) المزمل (۷۳/ ۱۴). (۲) تفسیر ابن کثیر (۴/ ۴۳۷، ۴۳۸) بتصرف. (۳) الکشاف للزمخشری (۴/ ۱۷۷) ط. المعرفة. ثم یقول أیضا: قالت الضائنة: أجز جفالا و احلب کثبا عجالا أی کانت مثل رمل هیل هیلا، أی نثر و أسیل و الخطاب فی الآیة لأهل مکة. أ ه. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۰۰ قال تعالی: وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ «۱». قال الإمام الألوسی: جعلت کالحب الذی ینسف بالمنسف و نحوه، و بست الجبال بسّا، و کانت الجبال کثیبا مهیلا «۲». قال أبو حیان فی البحر المحیط: فرقتها الریاح و ذلک بعد التسییر، و قیل ذلک جعلها هباء، و قیل نسفت أخذت من مقارها بسرعة من انتسفت الشیء إذا اختطفته. و قرأ عمرو بن میمون طمست و فرجت بتشدید المیم و الراء و لکن صاحب الکشاف ذکر أن الأفعال الثلاثة قرئت بالتشدید «۳». بل إن المشرکین سألوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عن الجبال، فأمر أن یخبرهم بأنها علی قوتها و رکانتها إلا أنها ستنسف ستنسف یوم القیامة نسفا. قل تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ، فَقُلْ یَنْسِفُها رَبِّی نَسْفاً فَیَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً لا تَری فِیها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً «۴». و القاع من الأرض: المستوی الذی یعلوه الماء. و الصفصف: المستوی، یرید لا نبت فیها، و الأمت: النّبک «۵». و القارئ للآیات السالفة الذکر یری أن أحوال الجبال یوم القیامة

(_____ ۱) المرسلات (۷۷/ ۱۰). (۲) رواح المعانی (۲۹/ ۱۷۲). (۳) السابق بتصرف. (۴) طه (۲۰/ ۱۰۵- ۱۰۷). (۵) ذکر القرطبی فی جامعه (۱۱/ ۲۴۶): الأمت: النباک، و هی التلال الصغار، واحدها نبک، أی هی أرض مستویة لا ارتفاع فیها و لا انخفاض. أ ه. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۰۱ ستختلف من بعضها إلی بعضها، فهناک تسییر لبعض الجبال، و هناک ظاهرة نسف للبعض الآخر «۱» فهل یا تری التسیر و النسف ظاهرة واحدة، أم أن هاتین ظاهرتان مختلفتان؟؟!! الواقع الذی علیه أغلب الآراء أن التسییر الذی تطیعه الجبال فتسیر سیرا حقیقیا غیر النسف التی تبس فیه الجبال بسّا؛ فتکون هباء منبثا. و اتحادهما یقتضی حمل أحدهما علی المجاز، بینما یظل الآخر محمول علی الحقیقة، و المجاز یقتضی قرینة لتدل علیه فی نفس الکلام. و لکن الآیات المذکورة فی النسف مفقود فیها القرینة. إذن فالتسییر و النسف علی حقیقتهما، و هما ظاهرتان تنزلان بالجبال، إما علی التعاقب فیسیر الجبل ثم ینسف، و أما علی التقسیم: فیسیر بعض الجبال و ینسف البعض الآخر، و لا ثالث لهذین الاحتمالین «۲». لکن الاحتمال الأول تمنع منه آیة سورة النبأ: وَ سُیِّرَتِ الْجِبالُ فَکانَتْ سَراباً إذ الجبال بعد أن انتهی بها التسییر إلی أن تفنی و تکون سرابا لا یمکن أن یلحق بها نسف، و قد انعدمت بالفعل، فلم یبقی إلا الاحتمال الثانی، و یتعین أن یکون الفناء عن طریق التسییر خاصا ببعض الجبال، و الفناء عن طریق النسف خاصا بالبعض الآخر، و هذا یقتضی أن تکون الجبال صنفین: أحدهما یقبل بفطرته التی فطره اللّه علیها أن ینسف بعد

(_____ ۱) لقوله تعالی: وَ تَسِیرُ الْجِبالُ سَیْراً و نسف الجبال ورد بصریح النص القرآنی فی قوله تعالی: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ یَنْسِفُها رَبِّی نَسْفاً أ ه. (۲) الاسلام فی عصر العلم

للأستاذ محمد أحمد الغمراوی إعداد الدکتور أحمد عبد السلام الکردانی ط. دار الکتب الحدیثة ص ۳۱۴ بتصرف. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۰۲ أن یصیر بالرجفة کثیبا مهیلا، و الآخر یقبل بفطرته أن یسیر حتی یصیر سرابا. و لا بد فی هذا الصنف من التغییر حتی یمهد للتسییر کما مهد للنسف فی الأول بالانهیار، إذ کل من الصنفین فی حالته الدنیویة راس راسخ، لا بد و أن تکوینه منذ البدایة محکوم علیه بالنسف و التسییر، و هذا لا یمکن أن یستعصی علی القدرة المنشئة له. و الذی یتأمل آیتی المعارج و القارعة، یری الدلیل و البرهان علی صدق و صحة هذا الاستنباط «۱». قال تعالی فی سورة المعارج: وَ تَکُونُ الْجِبالُ کَالْعِهْنِ «۲». لکن آیة سورة القارعة تزید وصفا للعهن فی قوله تعالی: یَوْمَ یَکُونُ النَّاسُ کَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ، وَ تَکُونُ الْجِبالُ کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ «۳» و العهن هو الصوف «۴». قال الأستاذ الغمراوی: العهن هو الصوف المصبوغ، فالآیة الکریمة یقول إن الجبال یوم القارعة تکون کالصوف المصبوغ المنفوش، فإن لکل من هذه الکلمات الثلاث دلالتها، فالصوف من التماسک ما لیس فی الرمل الذی یکون فی الکثیب المهیل، و الذی لا شک فیه أن الجبال التی تصیر

(_____ ۱) السابق بتصرف. (۲) المعارج (۷۰/ ۹). (۳) القارعة (۱۰۱/ ۵). (۴) عند قتادة و مجاهد، و هو المختار عند الإمام الطبری فی تفسیره (۲۹/ ۴۶) لکن بعضهم قیّد ذلک بالمصبوغ أو بالأحمر أو بذی الألوان، کما أورد ذلک ابن منظور فی اللسان (۱۷/ ۱۷۰) و القرطبی (۱۸/ ۲۸۴) و ما بعدها. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۰۳ بالرجفة کثیبا مهیلا غیر الجبال التی تصیر کالصوف فی تکوینها و طبیعتها، و فیما تصیر إلیه یوم الرجفة، و إذا کان انهیال الأولی یهیؤها للنسف، فتفککک الثانیة حتی تکون کالصوف یهیؤها للسیر بالتسییر الذی تصیر به سرابا «۱». فی قوله تعالی وَ تَکُونُ الْجِبالُ کَالْعِهْنِ و قوله أیضا: وَ تَکُونُ الْجِبالُ کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ مقصود بها الجبال الملونة، لا مطلق الجبال، و هذا یحل لنا الإشکال الناجم عن المعنی المتبادر إلی الذهن من فهم الجبال علی إطلاقها فی هذا النص و غیره من نصوص الآیات السابقة. و الجبال یوم القیامة بین یدی الساعة ینتهی أمرها إلی الزوال، و لکن لیست جمیعا فی زوالها تکون علی وتیرة واحدة أو بطریق واحدة فبعضها یصیر کثیبا مهیلا و البعض یصیر کالعهن، و الآخر یکون کالعهن المنفوش «۲».

(_____ ۱) الإسلام فی عصر العلم، للأستاذ محمد أحمد الغمراوی، إعداد الأستاذ الدکتور أحمد عبد السلام الکردانی ص ۳۱۵ بتصرف. (۲) المرجع السابق بتصرف. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۰۴

رأی الشیخ محمّد عبده و مناقشته

رأی الشیخ محمّد عبده و مناقشته فی قوله تعالی: أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها «۱». فسر الشیخ محمد عبده قوله تعالی بَناها بأن الحق سبحانه و تعالی جعل کل کوکب من الکواکب من الکون بمثابة لبنة من بناء سقف أو قبة أو جدران تحیط بک، ثم شد هذه الکواکب بعضها إلی بعض بتأثیر الجاذبیة الأرضیة أو ما یماثلها من الجاذبیات الأخری، کما تربط أجزاء البناء الواحد بما یوضع بینهما مما تتماسک به. و هذا التفسیر العلمی الدقیق نال قبولا و استحسانا من جماهیر المتخصصین فی العلوم الکونیة و الفلکیات «۲». و لم یکن رأی الشیخ محمد عبده هذا مجرد ظنون، أو محض تخییلات و لکنها حقائق علمیة «۳» وصل إلیها الإمام محمد عبده باطلاعه علی (_____ ۱) النازعات (۷۹/ ۲۷). (۲) المصدر السابق بتصرف و زیادة. (۳) من ثم وجب علی الذی یتعرض لربط هذه المستحدثات العلمیة المعاصرة بإشارات القرآن الکریم أن یتحقق و یتیقن من صحتها، و ثبوتها، و إجماع جمهرة المتخصصین علیها. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۰۵ المستحدثات العلمیة و توفره علی هذا الجانب الحیوی من العلوم الفلکیة و لا سیما الیقینیة التی قطع العلم بحقیقتها. و فی قوله سبحانه و تعالی: أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها استفهام تقریع و توبیخ، و المقصود منه، و المراد به أن یقول: هل أنتم یا معشر المشرکین

أشق و أصعب خلقا، أم خلق السماء العظیمة البدیعة؟؟ «۱». و قد نبههم علی أمر یعلم بالمشاهدة، و ذلک لأن خلق الإنسان علی صغره و ضعفه، إذا أضیف إلی خلق السماء علی عظمها و عظم أحوالها یسیر، و إذا کان کذلک فإعادتهم سهلة فکیف ینکرون ذلک؟ کقوله عالی: لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَکْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ «۲». و قال تعالی أیضا: أَ وَ لَیْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلی وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِیمُ یس. و قوله تعالی بَناها مفسر بقوله عز من قائل: رَفَعَ سَمْکَها فَسَوَّاها «۳». عود إلی رأی الإمام محمد عبده رحمه اللّه عنه عن الجاذبیة العامة و أثرها فی بناء السماء مما نبه اللّه علیه و أشار إلیه فی آیات التنزیل، إذ أن کلا منها یدل علی جانب من مزایاها للّه فیه آیة تهدی إلیه سبحانه و تعالی «۴».

(_____ ۱) راجع تفسیر الشیخ الصابونی بتصرف (۳۰/ ۱۶۸۵). (۲) انظر التفسیر الکبیر للفخر الرازی (۳۱/ ۴۳). (۳) و معنی هذه الآیة الشریفة: أی جعلها عالیة البناء، بعیدة الفناء، مستویة الأرجاء، مکللة الکواکب فی اللیلة الظلماء. راجع ابن کثیر (۴/ ۴۶۸) بتصرف. (۴) الإسلام فی عصر العلم ص ۳۶۶ بتصرف. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۰۶ و قد أوضح جل شأنه الفرق بین الجاذبیة السماویة العامة، و بین الجاذبیة الأرضیة، و لا یمکن أن یصل إلی لطائف الإشارات، و دقائق المعانی إلا أرباب الفصاحة و البیان. و الذی یتأمل قوله تعالی: خَلَقَ السَّماواتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها «۱» و قوله: رَفَعَ السَّماواتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها «۲». ففی قوله تعالی بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها فی خلق السماء و رفعها لطیفة علمیة دقیقة إذ أنه لو قال (بغیر عمد) فحسب، لکان هذا نفیا مطلقا للعمد، مرئیة و غیر مرئیة، و النفی المطلق یخالف الواقع الذی علم اللّه أنه سیهدی إلیه خلقه و عباده بعد حین، فکان من الإعجاز الدقیق أن یقید اللّه نفی العمد فی الخلق و الرفع بقوله (ترونها) و الضمیر المنصوب فی (ترونها) یرجع أولا إلی أقرب مذکور و هو (عمد) فیکون المعنی (بغیر عمد مرئیة) أو (بعمد غیر مرئیة) أی بعمد من فطرتها و تکوینها أ لا تری للنظر «۳». لکن الضمیر إذا أعید إلی السماء کان المعنی أن السماء ترونها مخلوقة مرفوعة بغیر عمد، و تکون العمد هی ما یعهده الناس فی أبنیة الأرض، کما أن نفیها بهذا المعنی عن السماء المرفوعة أیضا أمر عجیب لا یقدر علیه إلا اللّه، و کلا الوجهین مفهوم من التعبیر القرآنی، و إن کان الأولی فی اللغة هو الوجه الأول الذی یحوی الإعجاز العلمی، إذن فالوجهان (_____ ۱) لقمان (۳۱/ ۱۰). (۲) الرعد (۱۳/ ۲). (۳) السابق ص ۳۶۷ بتصرف و زیادة. و المعروف أن الفعل المضارع فی اللغة العربیة یشمل الحال و المستقبل، أو هو حال مستمر، لأن البشر أجمعین مخاطبون به فی کل عصر و مصر. الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۰۷ کلاهما مرادان بالتعبیر الکریم إذ لا مانع من أحدهما «۱»، و الإمام الزمخشری «۲» فهم المعنیین علی التخییر، و إن أعطی الأولویة للمعنی المستفاد من جعل (ترونها) صفة للعمد، أی بغیر عمد مرئیة، یعنی أن عمدها لا ترون و هی إمساکها بقدرته. و لکن الفخر الرازی فرضی فقط بالرأی الثانی فقال: إنه رفع السماء بغیر عمد ترونها أی لها عمد فی الحقیقة إلا أن تلک العمد «هی قدرة اللّه تعالی و حفظه و تدبیره و إبقاؤه إیاها فی الحیز الحالی، و أنهم- یقصد الناس- لا یرون ذلک التدبیر و لا یعرفون کیفیة ذلک الإمساک «۳». و إذا رجعنا إلی رأی إمام المفسرین المعاصرین الشیخ محمد عبده فی تفسیر قوله تعالی: أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها «۴». قال الشیخ محمد عبده: البناء ضم الأجزاء المتفرقة بعضها إلی بعض مع ربطها بما یمسکها حتی یتکون منها بنیة واحدة، و هکذا صنع اللّه بالکواکب، و صنع کلا منها علی نسبة من الآخر مع ما یمسک کلا فی مداره، حتی کان منها عالم واحد فی النظر، و سمی باسم واحد هو السماء التی تعلونا، فقوله «صنع کلا منها علی نسبة من الآخر» إشارة إلی تقدیر نسب المسافات ثم الکتل، و کنّی عن الحرکة و الجاذبیة بقوله: «مع ما یمسک کلا فی مداره» لکنه صرح بهما فی تفسیر قوله تعالی:

(_____ ۱) الإسلام فی عصر العلم ص ۳۶۷ بتصرف. (۲) انظر الکشاف (۳/ ۲۳۰) ط. دار المعرفة. بتصرف. (۳) راجع التفسیر الکبیر للفخر الرازی (۲۵/ ۱۴۴) بتصرف. (۴) النازعات (۷۹/ ۲۷). الإعجاز العلمی فی القرآن(للجمیلی)، ص: ۱۰۸ وَ السَّماءِ وَ ما بَناها «۱» إذ یقول: «و أنت إنما تتصور عند

سماعك لفظ السماء، هذا الكون الذى فوقك، فيه الشمس و القمر و سائر الكواكب تجرى فى مجاريها و تتحرك فى مداراتها. هذا هو السماء و قد بناه اللّه أى رفعه و جعل كل كوكب من الكواكب منه بمنزلة لبنة من بناء سقف أو قبة أو جدران تحيط به، و تشد هذه الكواكب بعضها إلى بعض برباط الجاذبية العامة كما تربط أجزاء البناء الواحد بما يوضع بينهما مما تتماسك به» أ ه.

(_____ ۱) الشمس (۹۱/ ۵). قال المفسرون: «ما» اسم موصول بمعنى «من» أى و السماء و من بناها، و المراد به اللّه رب العالمين. راجع تفسير الشيخ الصابونى (۳۰/ ۱۷۳۵).

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةَ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةَ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة –فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت– عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و... – مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى. – من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة "تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ۲۳۷۳ الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر

الانترنتي: www.eslamshop.com الهـــاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفـــاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مكتـــب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹